رؤوس اقلام في قضية الاسكان

مجموعة مشاكل صغيرة يمكن ان تتحول الى أزمة كبيرة في حين ان مجموعة حلول صغيرة لا يمكن ان تفرز حكما كبيرا • فماذا عن حكم يعجز حتى عن الحلول الجزئية كقانون الايجارات الذي يعتبر فرعا من مسألة الاسكان الشاملة ؟

بعض رؤوس الاقلام هنا نوردها برسم النواب الذين لا يجتمعون •

أولا : ان خفض الايجارات مطلب وليس حلا • فكل السلع بمقدار ما تستهلك بمقدار ما تنخفض قيمتها الا الايجارات• فمن الضروري تطبيق مبدأ الخفض الآلي للايجارات على غرار الزيادة الآلية للاجور دونما حاجة الى الاضرابات والضغوط وتفاديا لها •

ثانيا : ان مواصفات البناء الفخم الموضوعة قبل سبع سنوات في حاجة الى تعديل • كثير من كماليات البارحة اصبحت من ضروريات اليوم • وكثير من الابنية المعتبرة فخمة قالوا اصبحت عادية • لقد شجعت المواصفات الحالية ما يمكن تسميته « الفخامة بالاحتيال » وليس بالاستحقاق • الشوفاج لم يعد من الكماليات اما التكييف البارد والكاراج فبالكاد •

ثالثا : في لبنان ٣٥ ألف مسكن من دون مستأجر و ٤٠ الف مستأجر من دون مسكن او في مساكن مصيرها الهدم • فقانون العرض والطلب محدود الفعالية في هذا المجال ، والحلقة المفقودة هي التسليف على المدى الطويل والمتوسط • فمصرف التسليف الزراعي والصناعي والعقاري لا يكفي على توفير ١٨ الف مسكن سنويا ولغاية ١٩٨٥ وهو غير قادر كذلك • فمن الملح انشاء « مصرف للاسكان » برأس مال ٤٠ مليون ليرة يساهم فيه القطاع العام والقطاع المصرفي ويقدم التسليفات الطويلة والمتوسطة لحل مشكلة النقص في المساكن • والى جانب مصرف الاسكان يقتضي تشجيع « التعاونيات الاسكانية » خصوصا لدى المؤسسات الخاصة الكبيرة كطيران الشرق الاوسط وفي المؤسسات العامة كالريجي وتعاونية الموظفين •

رابعا : ٧٠ في المئة من اللبنانيين الذين ينتمون الى الطبقات الفقيرة والمتواضعة والمحدودة الدخل تأكلهم الايجارات فتذهب ٣٥ في المئة من موازنة العائلة لديهم الى السكن • الحلقة المفقودة هي الدولة • فالقطاع العام في فرنسا مثلا يساهم بنسبة ٣٠ في المئة في حركة البناء • أما في لبنان فمن المفروض ان تؤمن الدولة ٨ الاف مسكن شعبي في مطلع كل سنة خلال السنين العشر المقبلة• والواقع ان الدولة لم تستطع انجاز مشروع الـ ٤٩٢ مسكنا شعبية المقترح في الخطة السداسية منذ ثلاث سنوات •

خامسا : مشروع الثمانية الاف مسكن سنويا ، هذا هو بعض الحل• هذه الشبكة من المساكن الشعبية تكلف كل سنة ٢٢٥ مليون ليرة • ومن البديهي ان موازنة الدولة الحالية لا تستوعب هذا الطموح المتواضع • فمن المطلوب اللجوء الى « القروض للبناء » • وفي امكان لبنان ان يبادر ، في اطار السنة العالمية للاسكان ، الى دعوة الدول العربية الى مؤتمر عربي للاسكان وانشاء « مصرف عربي للاسكان » برأس مال لا يقل عن مليار دولار • وهذا المبلغ متوافر اذا ما علمنا ان الارصدة العربية تبلغ سنة ١٩٧٤ ٦٠ مليار دولار ، وتصل في ١٩٨٠ الى ١٤٠ مليارا •

أزمة الايجارات مقبلة على حل ، وأزمة الاسكان قابلة للحل أما أزمة الحكم فمن يحلها ؟

كريم بقرادوني



الايكزاكلوروفين في الصابون

مادة مطهرة ... لكنها قد تسمم وتؤذي

هل صحيح ان مادة الايكزاكلوروفين، التي يحتويها بعض انواع الصابون ، خصوصا صابون « دايل ات ـ ٧ » الطبي تؤذي جسم الانسان اذا استعملت من غير استشارة الطبيب ؟

ان الاختبارات التي اجريت على الحيوانات دلت على ان مادة الايكزاكلوروفين تتسبب في السرطان وتخل بالجهاز العصبي، كما تحدث القروح والالتهابات في الجلد ، خصوصا اذا كانت نسبتها مرتفعة (٠٫٧٥٪ في « دايل أت ـ ٧ ») •

الدكتور فؤاد فرح ، الاختصاصي في امراض الجلد في مستشفى الجامعة الاميركية يعتبر هذا النوع من الصابون مطهرا لجزء من الجراثيم العالقة فوق الجلد • ويقول ان ضرره اقتصر حتى اليوم على الفئران والقردة التي حقنت بمادة الايكزاكلوروفين فأثرت على الجهاز العصبي لديها • لكنه يستبعد ان تؤثر هذه المادة على جسم الانسان وان ما تحدثه من التهابات غالبا ما يكون نتيجة لسوء استعماله •

بينما يقول الدكتور نضري قعوار ، الاستاذ المساعد في الكيمياء في كلية الزراعة في الجامعة الاميركية ، « ان هذا النوع من الصابون منع استعماله في المستشفيات في اقسام الولادة لانه يحدث التهابات في اجساد الاطفال » واضاف انه يجب استعماله بحذر وشطف الجسم جيدا بعد الاغتسال به • وذكر « ان ضرره غير مؤكد ، فقد تسبب في السرطان لدى الفئران فقط » • واشار الى ان الشركة تنتج انواعا من صابون « دايل » لا اثر فيها لمادة الايكزاكلوروفين » (١) •

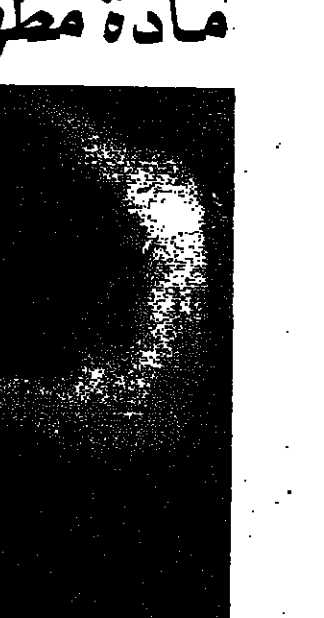
واكد الدكتور روبير خوري مدى الضرر الذي تحدثه هذه المادة لدى الرضع والاطفال وما تتسبب فيه من التهابات في اجسامهم•

وقال الدكتور افتيم عكره ، من دائرة البيئة الصحية في الجامعة الاميركية « ان هذه المادة تؤثر على الجلد فيمتصها وتترسب داخل الجسم • فاذا اصبحت كميتها كبيرة احدثت خللا وتسمما خطيرا » • واضاف انه طالب وزير الصحة السابق الدكتور اميل بيطار باتخاذ الاحتياطات اللازمة في بيع هذا النوع من الصابون •

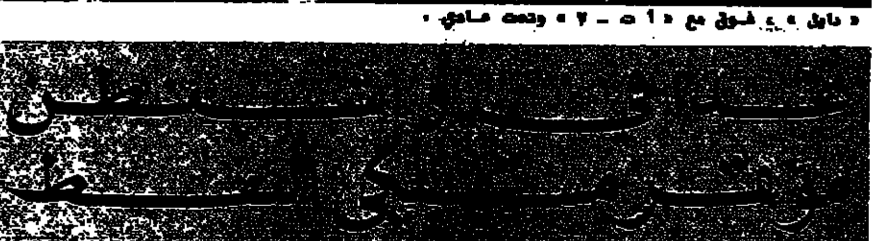
واوضح الدكتور بيطار « ان هذا النوع من الصابون لم يدرج في لائحة الادوية » وكان هو احدث دائرة للصيدلة في الوزارة وطلب منها اعداد دليل بالادوية « فاذا ادرج هذا النوع من الصابون فيها التزم الصيدلي بيعه بناء على وصفة طبية ، كما توجب على المستورد الحصول على اجازة من وزارة الصحة واخضاع الصابون للتسعيرة منها » • واستدرك« ان هنالك انواعا من الادوية وغيرها تباع في الصيدليات وهي ليست على لائحة الادوية » •

(١) ـ اكتفت بمادة التريكلوكاربان •





« دايل » ، فوق مع « د ا ت ـ ٧ » وتحت عادي •



يعقد في واشنطن غدا مؤتمر البلدان المستهلكة للنفط الذي دعا الى عقده الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون بغية تنسيق مواقف هذه البلدان من ازمة الطاقة•

ولهذه الدعوة خلفيات مهمة هي ان الولايات المتحدة سبق لها ان طالبت بوجوب قيام منظمة للبلدان المستهلكة للنفط تقيم التوازن في العلاقات النفطية مع منظمة البلدان المصدرة للنفط اي « اوبيك » • ووقفت آنذاك فرنسا واليابان في وجه المطالبة الاميركية واجهضتها على أساس ان قيام مثل هذه المنظمة سيفتح السبيل الى قيام مجابهة بين البلدان المنتجة للنفط والبلدان المستهلكة مما يدفع بالعلاقات النفطية خارج نطاق حلبة العلاقات التجارية الدولية المتعارف عليها • وحفاظا منها على ابقاء العلاقات النفطية بعيدة عن سياسة المجابهة عارضت فرنسا دعوة الرئيس الاميركي الى مؤتمر واشنطن كما ابدت اليابان تحفظات مما حمل الرئيس الاميركي على ابلاغ البلدان المدعوة ورقة عمل بدت وكأنها تعديل ، ولو طفيف ، للموقف الاميركي الاساسي •

وتمكنت فرنسا ، عن طريق معارضتها دعوة الرئيس الاميركي على الصعيد المبدئي ، من دفع الاسرة الاقتصادية الاوروبية الى توحيد موقفها من مؤتمر واشنطن على أسس قريبة جدا من معطيات الموقف الفرنسي• فبلدان الاسرة الاقتصادية الاوروبية ، التي تمكنت من الوصول الى اتفاق نتيجة مؤتمر وزراء خارجيتها في بروكسل ، ترى ان مؤتمر واشنطن لن يمكنه حل مشكلات الطاقة في شكل جذري بسبب غياب البلدان المنتجة للنفط عنه وهو رأي طالما دافعت عنه فرنسا حتى ان وزير خارجيتها جوبير طالب بدعوة مؤتمر عالمي يعقد تحت اشراف الامم المتحدة للبحث في مشكلات الطاقة ووضع الحلول لها •

كما أن بلدان الاسرة الاقتصادية الاوروبية تشدد على مبدأ المحافظة على حريتها في تحديد سياسة الاسرة في ما يتعلق بمشكلات الطاقة الخاصة بها وتحديد طبيعة علاقاتها مع البلدان المنتجة للنفط ومدى هذه العلاقة • والمبدأ المذكور دافعت عنه فرنسا منذ بداية ازمة الطاقة وعملت بموجبه فعقدت اتفاقات ثنائية مع عدد من البلدان المنتجة للنفط وهي ترمي من وراء ذلك الى تكريس انعتاق السياسة الاوروبية من عجلة السياسة الاميركية •

ويتميز الموقف الكندي بانتقاد مؤتمر واشنطن بسبب العجلة في عقده وعدم ترك المجال للبلدان المشتركة فيه لتهيئة الدراسات واعداد الحلول خصوصا انه يعالج مشكلة حيوية ذات ابعاد عالمية تمس اقتصادات البلدان الصناعية والبلدان النامية على السواء • وعلى رغم ان كندا تطالب بخفض اسعار النفط الخام الى حدود ٦ ـ ٧ دولارات للبرميل الواحد ، الا انها تدعو البلدان المستهلكة للنفط لوعي الحق الشرعي للبلدان المنتجة لاعادة تقييم مادة النفط الخام في ضوء كون هذه المادة ناضبة •

وتقف اليابان موقفا موازيا للموقف الكندي وان تكن اقل تحمسا لانشاء جبهة للبلدان المستهلكة بسبب تخوفها من ان يؤدي ذلك الى زيادة حالة التوتر في العلاقات النفطية الدولية • والتخوف الياباني مرده الى ان اليابان هي اكثر البلدان الصناعية اعتمادا على امدادات النفط من الخارج واقلها مساهمة في نشاطات المجموعات النفطية الدولية اضافة الى فقرها في مصادر الطاقة محليا •

ان الدعوة الاميركية ، وان بدت في الظاهر وكأنها محاولة لتخفيف القيود العربية على انتاج النفط وتصديره وهو امر اكثر ما تفيد منه بلدان اوروبا الغربية واليابان ، الا انها خطوة باطنها العودة باسعار نفط الشرق الاوسط والنفط العربي في صورة خاصة ، الى مستوى ادنى ولو بقليل من مستوى كلفة النفط الخام المستخرج من الآبار الاميركية • وترمي الولايات المتحدة من وراء ذلك الى تمكين الاقتصاد الاميركي ولو للسنوات القليلة المقبلة التي سيسجل فيها تزايد اعتماده على النفط العربي كمصدر للطاقة من الاستمرار في استهلاك النفط العربي ضمن نطاق اسعار كلفة معقولة • هذه السنوات القليلة تسمح للانتاج الاميركي بامتصاص النفط العربي بكلفة تحفظ له قدرته التنافسية وتخفف من امتصاص الاحتياط النفطي الاميركي كما انها تتيح للولايات المتحدة فرصة تطوير مصادر جديدة للطاقة تمكنها من تخفيف اعتمادها على النفط العربي •

اضافة الى ذلك فان خفض اسعار النفط الخام من شأنه ان يؤدي الى تخفيف العجز المتعاظم والذي ستتعرض له موازين مدفوعات البلدان الصناعية وفي صورة خاصة الولايات المتحدة كما سيؤدي الى تقليص حجم الكتلة النقدية التي ستتوافر بين ايدي البلدان المنتجة للنفط وبالتالي الى تقليص قوتها الضاغطة على الحياة النقدية الدولية •

ولم تكن الولايات المتحدة تولي امر ايجاد بديل من النفط العربي اهمية عاجلة بسبب اطمئنانها الى تدفق النفط العربي وكون اسعاره في مستوى بعيد جدا من مستوى كلفة النفط الغربي • الا ان الاحداث والتطورات التي تلاحقت خلال الاشهر الاخيرة غيرت في معطيات السوق النفطية في شكل لم يكن متوقعا •

ويأتي مؤتمر واشنطن غدا بعد ايام من تصريحات الرئيس الاميركي التي اعلن فيها تفاؤله في صدد رفع الحظر العربي عن انتاج النفط العربي وتصديره ، كما ان مؤتمر واشنطن يأتي قبل يومين من المؤتمر الذي ستعقده البلدان العربية المصدرة للنفط في ليبيا • ويبدو ان الاتجاه نحو رفع الحظر العربي هو اتجاه جدي ومثل هذا الامر سيؤدي الى تخفيف حدة المجاعة النفطية والى خلق حد من الاستقرار في التموين النفطي سيدفع بالاسعار نحو الهبوط •

فؤاد الانسي





في البقاع •

الثلج يحفظ التربة ويغذي الينابيع

سقوط الثلج هذه السنة ، على الشكل الذي سقط فيه ، ظاهرة فريدة في لبنان ، نظرا الى مركزه الجغرافي ، واعتدال طقسه • وهذه الظاهرة لم تحصل منذ عام ١٩٣١ على رغم ان سنوات أخرى بعدها شهدت ثلوجا كثيرة وصل بعضها الى بيروت عامي ١٩٤٢ و ١٩٥٩ • الا ان ثلوج هذا الشتاء كانت من نوع يختلف عن الثلجة التي سقطت في اواخر كانون الثاني الماضي ، اذ ان ذوبانها كان سريعا ولم تنقطع الطرقات سوى ثلاثة او اربعة ايام ، على رغم عدم وجود آلات حديثة ، كالتي اليوم ، لفتحها •

عام ١٩٣١ انقطعت طريق بيروت ـ دمشق ٤٠ يوما ، وتوقف القطار الحديدي بين العاصمتين ، بسبب العواصف الكثيرة التي كانت في ضهر البيدر وكوع ومزهر • وذلك العام قامت ادارة سكك الحديد بسقف الاماكن التي ارتفع فيها الثلج أكثر من ١٠ أمتار ، ومنها المكان المشهور بـ « نفق ـ ساكريه » اي النفق المفتوح الذي شقه المهندس الايطالي سيكريه عام ١٨٩٤ •

والثلج الذي سقط اخيرا ، وما يزال القسم الاكبر منه رابضا فوق المرتفعات اللبنانية ابتداء من ألف متر وما فوق ، له تأثيرات كثيرة على التربة والحشرات والميكروبات والاشجار المثمرة والحرجية والخضر والمياه الجوفية ، ومياه الينابيع •

التربة : ليس للثلج والصقيع عموما اي تأثير على خصائص التربة ، فهو لا يقتل المغذيات المتوافرة فيها ولا يزيد في فعاليتها • ولكن للثلج تأثير يظهر اذا تسبب في جرف التربة ، الا ان الجرف لا يحصل الا اذا هطلت امطار شديدة مباشرة بعد سقوط الثلج واذابته في سرعة وبذلك تصبح الاراضي ، خصوصا المرتفعة منها ، كالانهار تجرف تربتها وتذهب في السواقي والمجاري الشتائية ومنها الى البحر مع كل ما في التربة من مواد مغذية • والاختصاصيون في علم التربة يقولون ان عدم هطول المطر « وغيار » الطقس على الشكل الذي حصل جعل الثلوج تذوب تدريجا وتخمر التربة وتدخل المياه جوف الارض فتغذي الينابيع وخزانات الآبار الجوفية •

الحشرات والميكروبات : يعتقد الكثيرون ان بقاء الثلج فوق الارض يقتل الحشرات والميكروبات • وهذا الامر غير واقعي لان الحشرات التي تفتك بالاشجار المثمرة تكون في هذا الفصل « نائمة » ، وبعض الميكروبات يفضل الطقس الكثير البرودة على الحار • ولكن اذا سقط الثلج متأخرا وكانت الحشرات في طور التوالد فانه ولا شك يؤثر على صغارها ويقتلها • والثلج الكثيف الذي ما يزال في الجرود حد نوعا ما من انتشار بعض الحشرات وأجبرها على البقاء في مكامنها ، وهذا يسهل عملية مكافحتها حين يأتي موعدها •

وهنالك حشرات « ذكية » تتغذى شتاء من جذور الشجر ولكن عندما يدهمها ثلج كثيف ويبقى مدة طويلة ، فانها تنتقل الى الجذوع والاغصان وتتغذى منها •

الاشجار المثمرة والحرجية : هذه الناحية مهمة جدا ، مع العلم ان اشجار التفاح والكرز والاجاص في الجرود ستستفيد من هذه الثلوج كثيرا لانها تفضل الطقس البارد ، وان كل ما يؤثر عليها هو تكسر عدد من الاغصان التي يمكن تعويضها بتقليم حكيم في الموسم المقبل • الا ان اشجار الليمون والموز القائمة على علو ٤٠٠ و ٥٠٠ متر هي التي تأثرت الى حد ما • أما الخضر في الساحل فلم تصب بأذى لان الثلج لم يصل اليها •

المياه : كمية الثلوج التي سقطت في الاونة الاخيرة كافية لتعبئة الخزانات الجوفية كلها ، وكميات المياه التي ستتجمع هذه السنة ستكون ذخرا لسنوات مقبلة لان اهمية هذه الثلجة هي في ذوبانها ببطء ، مما جعل كل مياهها تسيل الى جوف الارض•

اعداد : جوزف نصر





٤٧٥٨ مؤسسة تجارية تحركت في ٦ سنوات


المؤسسة التجارية ثروة غير مادية .

٤٧٥٨ معاملة بيع ورهن مؤسسات تجارية (بما فيها التحول الى ادارة حرة) جرت في المحكمة التجارية في بيروت بين صدور قانون الملكية التجارية بموجب المرسوم الاشتراعي الرقم ١١ تاريخ ١١ تموز ١٩٦٧ و ٧ شباط ١٩٧٤ . وحتى نهاية ١٩٦٨ كان عدد المعاملات ٧٤٦ وخلال ١٩٦٩ سجلت ٥٩١ معاملة وعام ١٩٧٠ سجلت ١٧٤ معاملة ثم ١٢٠٩ معاملات عام ١٩٧١ و ٩٢٠ عام ١٩٧٢ و ١٠٠٣ عام ١٩٧٣ و ١١٥ معاملة حتى الان من ١٩٧٤ وهذه المعاملات حركت رؤوس اموال كانت مجمدة وساهمت في ازدهار التجارة وبالتالي الاقتصاد اللبناني .

وقبل اسابيع حرك عدد من النواب مسألة الضريبة التصاعدية على خلو المحلات التجارية، فقامت قيامة التجار.

ما هو مرسوم ١١ تموز ٦٧، وما هي الاثار السلبية التي يتركها تطبيق الضريبة التصاعدية المقترحة ؟

الارتجال المدهش

« ان ما يثير دهشتي هذه الايام هو الارتجال في سن القوانين واصدار القرارات من غير أن تكون في لبنان دائرة تصميم للتشريع المقبل كما في الدول الاوروبية والاميركية . والغريب أنه في العهد الاول للاستقلال كانت هنالك لجنة اشتراعية ملحقة بوزارة العدل تضم كبار رجال القانون ونقيب المحامين الى جانب رجال الاقتصاد . وكانت تضع مشاريع القوانين التي تحال على مجلس النواب فيصوت عليها، ثم ، محافظة على كرامة النواب ، الغيت اللجنة ونيط أمر الاشتراع باحدى غرف مجلس الشورى . لكن مجلس الشورى تعذر عليه القيام بهذا الدور نظرا الى كثرة الدعاوى العالقة أمامه والمتراكمة بكثافة الامر الذي أدى الى اشتراع قوانين غير مدروسة في صورة جدية » .

هذا الكلام هو للرئيس الدكتور بيار صفا الاستاذ في كلية الحقوق في بيروت، وتداوله مع الدكتور صفا في اطار البحث في الضريبة التصاعدية التي يحاول عدد من النواب اقرارها لتطبيقها على بيع المؤسسات التجارية والصناعية ، وهي ١٥ في المئة عن الخلو الذي هو دون الـ ٣٠٠ الف ليرة و ٢٥ في المئة على الخلو الذي يراوح بين ٣٠٠ و ٥٠٠ الف ليرة و ٤٠ في المئة على الخلو الذي يفوق نصف المليون ليرة ، علما ان الضريبة الحالية هي ١٠ في المئة .

ونظرا الى كون الدكتور بيار صفا هو واضع القانون الصادر بالمرسوم الاشتراعي الرقم ١١ في ١١ تموز ١٩٦٧ ، بالاشتراك مع الدكتور جان فابيا ، فقد استغرب الاول مثل هذه الضريبة التصاعدية وقال : لا بد أولا من الرجوع الى الجو الذي رافق وضع هذا القانون . ففي العام ١٩٥٩ طلبت الحكومة اللبنانية مني وضع قانون يحفظ حقوق المؤسسة التجارية . وفي ٢٣ كانون الاول ١٩٦٣ أقره مجلس النواب باجماع الحاضرين . لكن كبار المالكين رأوا فيه ما يضر بمصلحتهم وهددوا باتخاذ تدابير سلبية في حال وضع القانون موضع التنفيذ . فاستعمل رئيس الجمهورية أنذاك صلاحياته الدستورية ورد القانون الى المجلس ليصوت عليه ثانية متخذا من بعض الاخطاء المطبعية في صورة القانون سببا كافيا لاعادته . لكن المجلس لم يصوت عليه .

انعاش الثروة

واثر حادثة انترا ، حصل جمود في وسط الاعمال التجارية والصناعية على السواء فتبنى نائب بيروت محسن سليم هذا المشروع وحصلت حرب حزيران فزاد وضع المؤسسات التجارية سوءا .. فسألني الرئيس شارل حلو عن الحل الذي ينعش الوضع ويحيي البلد فأجبته ان هنالك ثروة ممثلة في المؤسسات التجارية وهي مجمدة ولا ينعشها الا الغاء المادتين ٤٠ و ٤١ من قانون التجارة وابدال أحكامها بمشروع القانون الذي تناساه المجلس منذ ١٩٦٣ . فأقر المشروع في ١١ تموز من تلك السنة » .

ماذا ضمن القانون الجديد ؟

« ان القانون جاء ليعلن حرية التصرف بالمؤسسة التجارية من قبل صاحبها ويقر له بحق التفرغ عن هذه المؤسسة على الرغم من كل بند مخالف في عقد الايجار الجاري بينه وبين مؤجر الامكنة المعدة لمزاولة التجارة ويسمح فقط للمؤجر بأن يطالب أمام القضاء بزيادة بدل الايجار اذا كان يعتبر ان البدل المحدد في العقد لم يعد مناسبا حسب الظروف . اضافة الى الحق الممنوح له في تملك المؤسسة بالثمن المحدد في العقد بالافضلية على سواه الا اذا تم بيعها بالمزايدة اذ يعود فقط للمؤجر في هذه الحال ان يشترك في المزايدة وليس له ، سواء اشترك فيها أم لم يشترك ، أن يطلب ترجيحه على من رسا عليه المزاد » .

الانعكاسات السلبية

وأضاف الدكتور صفا : « ان هذا القانون أمن مصلحة التاجر والمالك في آن وساهم في شكل واسع جدا في تنمية الاوضاع الاقتصادية في البلاد . فقد أصبحت عناصر المؤسسة التجارية ، وهي الاسم التجاري والشعار وحق الاجارة والمركز التجاري ، من الاصول التي تمكن التاجر من رهنها كما تشجع المصارف على فتح الاعتمادات المالية اللازمة لتمويل المؤسسة ، وهذه العوامل أدت الى ازدهار التجارة في لبنان منذ ١٩٦٧ » .

وفي صدد الانعكاسات السلبية التي ستتركها الضريبة التصاعدية على الخلو في حال اقرارها يتخوف الدكتور صفا « من تجميد الثروة المتمثلة في المؤسسات التجارية » وهو يرى :

« ١ – اذا فرضت الضريبة على البائع فانه سيرفع سعر مؤسسته، الامر الذي يجمدها فيتعذر بيعها ، كذلك الامر لو فرضت الضريبة ولو جزئيا على المشتري ، فيتجمد الوضع لان البائع لا يستطيع أن يبيع ، والشاري يتعذر عليه الشراء .

٢ – المؤسسات التجارية تحرك الاعتمادات المصرفية . والمصرف يتردد في فتح اعتماد جديد عندما يعلم ان ربح المؤسسة يذهب الى الدولة ، ويتخوف من مزاحمة الدولة له لقبض الضريبة ، في حال افلاس المؤسسة وطرحها للبيع في المزاد . الامر الذي يؤدي الى جمود بالنسبة الى الحركة التجارية .

٣ – انا افهم ان تكون الضريبة التصاعدية على الدخل ، فليست هنالك ضريبة تصاعدية على الاملاك المبنية . (توجد ١٠ في المئة على بدلات الايجار التي يتقاضاها المالك) لمساعدة حركة البناء والاقتصاد . كما ليست هنالك ضريبة تصاعدية على فوائد القروض التأمينية وذلك لتحريك الرساميل واستثناء المؤسسات التجارية هو لطفة زيت قد تكون تمهيدا لفرض ضريبة تصاعدية على الديون التأمينية والاملاك المبنية وهذا لا يجوز » .

ويؤكد الدكتور صفا « أن المؤسسة التجارية لا تتكون من غير قيام صاحبها بأعمال استثمار ومن غير التفاف زبائن حولها ، وانه اذا توقف استثمار المؤسسة مدة من الزمن ولم يعد لها زبائن فانها تفقد طبيعتها كمؤسسة » . وهذا الدور الذي يمثله صاحب المؤسسة ، هو الذي يرفع من قيمتها المادية ويساهم في تنمية المنطقة الموجودة فيها المؤسسة وفي ازدهارها كذلك » .

ضمان الشيخوخة

وهذا العنصر يؤكده أيضا رئيس جمعية تجار بيروت السيد فيكتور قصير ، ويضيف « ان الخلو يعتبر كضمان لشيخوخة التاجر، ورأس مال له يمكنه من تخطي الصعوبات ومن الملاحظ أن التجارة لم تتعرض للافلاسات بعد اتمام ١٩٦٧ على رغم الاحداث التي مرت على لبنان. وهذا ما نخشاه اذا اقر مبدأ الضريبة التصاعدية على الخلو ، فتتخوف المصارف من فتح الاعتمادات وتتزعزع الثقة في المؤسسة التجارية .

وهذا الامر يتخطى المؤسسات التجارية الى الفنادق والمطاعم والصيدليات وشركات السفر وغيرها مما يضر بالمصلحة العامة وباقتصاديات البلاد » .

ويعتبر رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت السيد عدنان القصار « ان الاقتراح الذي تقدم به عدد من النواب لتعديل قانون الايجارات وفرض ضريبة تصاعدية على الخلوات ، يتنافى والعدالة المتوجب توافرها في مبدأ فرض الضريبة على الارباح، اذ أن القانون بعد صدور قانون الملكية التجارية ، أصبح داخلا في رأس مال المؤسسة ويعتبر من المقومات الاساسية لعملياتها والتزاماتها المالية . والواقع أن الارباح المحققة من الخلوات تخضع اليوم لضريبة قدرها ١٠ في المئة نعتبرها عادلة ، اذا ما علمنا أن الخلو هو ضمانة صاحب المؤسسة وصندوق توفيره وتقاعده» .

لا يجوز

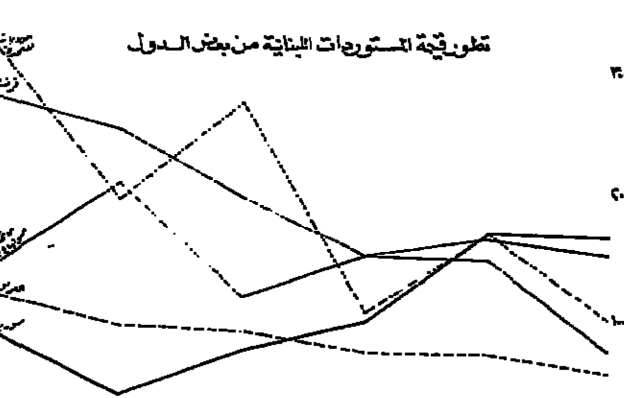
ويضيف: «ان كثيرا من المؤسسات تستلف لقاء رهن الخلو الذي تقدره الجهات المالية المختصة، مما يساعد صاحب المؤسسة على تطوير اعماله وتلبية حاجات الاستهلاك ، والدخول في ساحة المنافسة اليومية لترويج السلع وعند زيادة الضريبة على الخلو ستتدنى حتما قيمة السلفات والتسهيلات المصرفية ويتعرض التجار لضغوط مالية تزعزع موازنات مؤسساتهم وقد تعرض بعضهم للافلاس » .

ويطالب القصار بالمحافظة على القطاع التجاري الذي « يمثل مع الخدمات ٦٦ في المئة من الدخل القومي » بدلا من التضييق على وسائل نموه وازدهاره « فالدوافع التي حدت ببعض النواب على اقتراح فرض ضريبة تصاعدية تصل الى ٤٠ في المئة من بدل الخلو تجب مراجعتها بدقة اذ أن الارتفاعات الكبيرة في أسعار الاراضي وخلوات المحلات في بعض المناطق ، لا يصح تعميمها ولا يجوز اعتبارها قاعدة لاقتراح فرض الضرائب » .

وهو يقول « لقد كان للقطاع التجاري الدور الاول في تعزيز القطاع السياحي وتنميته بما قدمه من خدمات للاقتصاد اللبناني في صورة عامة وللسياحة في صورة خاصة الامر الذي يحتم علينا الا ننسى أهمية هذا الارتباط بين القطاعات الاقتصادية وتكاملها، ويحدونا للعمل على دراسة معطيات أي عمل نقدم عليه ونتائجه خشية الوصول الى نقيض ما نرغب فيه » .

ميشال مرقص

١٠٠ ٪ زادت الصادرات الى الخارج بين ١٩٦٨ و ١٩٧٢



سجلت التجارة الخارجية في لبنان تقدما بلغ ١٠٠ ٪ في مدى ٤ سنوات اي من ١٩٦٨ الى ١٩٧٢ اذ كانت الصادرات في ١٩٦٨ ٥١٠ ملايين ليرة فقفزت عام ١٩٧٢ الى ١٫١٥٠ مليار ليرة .

اما قيمة الواردات فكانت عام ١٩٦٨ مليارا و ٩٠٠ الف ووصلت عام ١٩٧٢ الى مليارين و ٩٠٠ الف .

وفي طليعة البلدان المصدرة الى لبنان تأتي الولايات المتحدة، وبلغت قيمة البضائع المستوردة كالآتي :

– الولايات المتحدة :	٣٢٤،٥٥٠،٠٠٠ ل.ل.
– المانيا الغربية:	٢٨٧،٥٢٧،٠٠٠ ل.ل.
– فرنسا :	٢٨٢،٢٥٢،٠٠٠ ل.ل.
– ايطاليا :	٢٣٦،٠٤٦،٠٠٠ ل.ل.
– بريطانيا :	٢٣٢،٢٧٩،٠٠٠ ل.ل.
– بلجيكا :	٦٣،٢٤٧،٠٠٠ ل.ل.
– بلجيكا وسويسرا :	١٧٦،٤١٥،٠٠٠ ل.ل.
– اليابان	١٢٠،٢٤٦،٠٠٠ ل.ل.

اما الدول الاشتراكية ، فان تشيكوسلوفاكيا تأتي في الطليعة :

– تشيكوسلوفاكيا :	٥٦،٠٩٦،٠٠٠ ل.ل.
– الاتحاد السوفياتي :	٤٧،٥٠٠،٠٠٠ ل.ل.
– رومانيا :	٤٠،٠٧٥،٠٠٠ ل.ل.

اما الدول العربية المصدرة الينا فهي :

– العراق :	١٢٢،٣٠٨،٠٠٠ ل.ل.
– سوريا :	٨٠،٢٨٧،٠٠٠ ل.ل.
– السعودية :	٥١،٧٢٢،٠٠٠ ل.ل.

والصادرات اللبنانية تستوعب في شكل رئيسي في الدول العربية وفي طليعتها السعودية وهنا ارقامها :

– السعودية :	١٩٠،٢٨٤،٠٠٠ ل.ل.
– الكويت :	١١٠،٢٢٠،٠٠٠ ل.ل.
– سوريا :	٨٣،٢٦٦،٠٠٠ ل.ل.
– ليبيا :	٧٥،٠٧٠،٠٠٠ ل.ل.
– العراق :	٦٩،٤٤٠،٠٠٠ ل.ل.

وجدير بالذكر ان الصادرات نحو الولايات المتحدة بلغت : ٧١،٢٣٢،٠٠٠ ل.ل. اما الدول الاشتراكية التي تستورد البضائع اللبنانية فهي :

– تشيكوسلوفاكيا :	١٥،٤٠٩،٠٠٠ ل.ل.
– بلغاريا :	١٢،١٨١،٠٠٠ ل.ل.
– الاتحاد السوفياتي :	٨،١٩٢،٠٠٠ ل.ل.

وسجل التبادل التجاري مع البلدان العربية تحسنا ملموسا اذ هو كان عام ١٩٧٠ ٦٣٢،١٧٢،٠٠٠ ل.ل. فاصبح عام ١٩٧٢ ٩٩٥،٩٧٣،٠٠٠ ل.ل.

كمال خوري: نفق حمانا [illegible]

يوم الاحد الماضي تحدث « النهار الانمائي » عن نفق حمانا الذي طوي منذ سنوات ولو نفذ لكان أمن اتصالا مستمرا مع البقاع والدول العربية .

ويوم الاحد الماضي بالذات تعرقل السير على طريق ضهر البيدر واضطر المسافر من بيروت الى دمشق الى الانتظار مدة ثلاث ساعات للوصول الى شتورا .

اذا كان شق النفق يتطلب مالا كثيرا ، فما هي الطريقة لتسهيل السير واختصار المسافة بين بيروت والداخل والبلاد العربية وتسهيل مرور الترانزيت بالتالي ؟

وزير الاشغال السابق الدكتور كمال خوري ، اجاب ان شق النفق ليس متعذرا من الوجهة الفنية ، لكنه مكلف كما يتطلب صيانة دائمة ومكلفة . وضرب مثلا « أقصر نفق في نيويورك طوله ١.٠ كيلومترات والتهوئة فيه ميكانيكية بقوة عشرة آلاف حصان . ونفق حمانا لن يكون اطول منه ، انما تكاليف استثماره ستبلغ ٣٠٠ مليون ليرة وصيانته تكلف الملايين سنويا » .

وأضاف : « ان الغاية من شق النفق هي تقصير المسافة بين بيروت والبقاع وهذا يتم اما بتقصير الطريق او بزيادة سرعة السيارات وزيادة السرعة يجب ان تتأمن لها طريق سهلة وعريضة . لذلك فان شق أوتوستراد (حسب الاصول الفنية ، وليس كالطرقات الحالية التي يطلقون عليها اسم أوتوسترادات) من شأنه أن يفسح امام السائق السير بسرعة ٦٠ – ٧٠ كيلومترا في الساعة والوصول الى البقاع في نصف ساعة .

وشق الاوتوستراد هو أسهل واقل كلفة من شق النفق ، علما انه يجب انشاء غرفة عمليات خاصة تشرف عليه وتزيل الثلوج والجليد عنه بالطرق الفنية وفي سرعة » . واستقدمت الحكومة الخبير هوش ليدرس امكان تحسين طريق بيروت – دمشق فاطلع على الدراسات الموضوعة وعددها ١٧ بما فيها المشروع الياباني لشق النفق . ودرس امكان شق طريق بين وادي الدامور ونهر الكلب وقارن الكلفة والمواصفات الفنية في المشروعين وخلص الى نتيجة موحدة « كانت بالفعل عصارة كل الحسنات الاقتصادية » . وهي تقضي بانشاء اوتوستراد عريض من غير انفاق او بناء جسر مهم ينطلق من مركز الريجي في الحدث ويمر بعاليه وبحمدون وصوفر وجديتا وكسارة ويصل الى المصنع ، ويكلف ٢١٢ مليون ليرة .

التقرير النائم

وقد رفع التقرير في شباط ١٩٧١ الى مجلس المشاريع الكبرى لبرمجته وتنفيذه ، فاستقدم المجلس بعثتين ايطالية وفرنسية لتقييم الدراسة والتعليق عليها ، فلم تضف البعثتان اليها شيئا « ولست ادري لماذا نام المشروع » .

وقال : « في الامكان ولو آنيا تحقيق جزء من الدراسة بين عين صوفر والبقاع وتقويم طريق بحمدون صوفر وتبديل مجاز الكحالة بكلفة ٤٢ مليون ليرة . وتحقيق الباقي تدريجا .

واعتقد ان العقدة ، في حال انشاء الاوتوستراد ، هي في الوصول الى مركز الريجي ، فقد وضعت تخطيطات في السابق لطريق تحيط بمدينة بيروت ، لكنها لم تنفذ ، ثم ارتفعت اسعار الاراضي واصبحت تكلف الملايين » .

ورد سبب الاهمال وعدم التنفيذ الى الادارة وتعجب من وجود تخطيط لطريق النهر – سن الفيل منذ العام ١٩٤٧ من غير تنفيذ بينما نفذت طرقات متعددة متوازية « تشبه الى حد كبير طرقات لوس انجلوس لكنها لا تفي بالغرض » .

ويعتبر الدكتور كمال خوري ان شق أوتوستراد يربط بيروت بالمصنع يسهل الترانزيت ويساعد الشاحنات على زيادة سرعتها ومضاعفة حمولتها لان الانحدار في الاوتوستراد سيكون اقل من الانحدار الموجود حاليا ، على ان تبقى الطريق الحالية كمصيف ، ولكن يجب ايجاد من ينفذ !

الجولة الاولى داخل الاتحاد العمالي العام انتهت في مصلحة القيادة النقابية الحالية التي عملت على تعليق الاضراب وجهدت لتطويل فترة التعليق . وتجلى انتصار فريق السيد غبريال خوري ، في اجتماع مجلس المندوبين الصاخب ، في سقوط اقتراحات فريق « الصقور » التي دعت تباعا الى تنفيذ الاضراب العام المفتوح ، ثم الى تنفيذ الاضراب ليوم واحد ثم الى تقصير فترة التعليق . ولكن قرار الاتحاد تأجيل الاضراب سقط في الشارع وفي المناطق الشعبية والعمالية حيث خرج العمال في تظاهرات عفوية غير متوقعة ، بعدما أعلنت معظم الاتحادات النقابية تقيدها بقرار الاتحاد العمالي .

وقد يكون من السابق لاوانه الحديث عن تفسخ وحدة الحركة النقابية تحت الضغط الرسمي وغير الرسمي الذي يبذل في هذا الاتجاه ، ولكن التطورات الاخيرة تؤكد اكثر من ذي قبل اتساع الهوة بين الحركة العمالية وبين ادواتها النقابية وتؤكد كذلك ، في الوقت ذاته ، استمرار تعمق التمايز داخل الاتحاد العمالي العام بين القيادة الحالية والاتجاهات الراديكالية المعارضة . وعلى رغم اهمية المطالب العمالية والشعبية التي اضطرت الدولة الى تحقيقها ، بدءا برفع الاجور وانتهاء بتوسيع صلاحية مكتب الحبوب ، فان الازمة الراهنة المرشحة للاستمرار ، في ظل انعدام سياسة اقتصادية وضريبية ومالية واعية تتصدى لمصدر الداء ، سوف تدفع التمايز الحاصل داخل الحركة العمالية والنقابية في اتجاهات جديدة . واذا كان الاتحاد العمالي العام ، بقيادة السيد غبريال خوري ، وجد في تجاوب الدولة الجزئي مبررا للتراجع عن الاضراب ، في الوقت الذي لا تستطيع الدولة استعداء الاطراف والقوى كافة داخل البلاد ، فان الاتجاه المتصلب داخل الاتحاد العمالي العام سيجد في النقمة الشعبية العفوية العارمة التي تفجرت في السابع من شباط مبررا للعمل بقوة أكبر وباصرار اكثر على زحزحة السيد خوري عن قيادة الاتحاد، من غير أن يؤدي ذلك بالضرورة الى تجزئة الحركة النقابية او ضرب وحدتها .

ولعل البوادر الجنينية لتحول الاكثرية ، من فريق الى آخر ، برزت في وضوح اثناء التصويت على اقتراحات مجلس المندوبين ، حيث حصل انقسام في صفوف اربعة اتحادات نقابية (اتحادا المصالح المستقلة والاتحاد الطباعي وجامعة النقابات) كانت تضم اصواتها في السابق بالاجماع الى السيد غبريال خوري . واستفحال الغلاء سيسرع هذا التمايز . وما لم يعدل قانون الايجارات ، بما يتفق ومصالح العمال وما لم تضبط الاسعار الفالتة ويعدل المرسوم ٣٤ الخاص بالتمثيل التجاري ، فان اضراب الثاني من نيسان لن يكون كذبة ، كالاضرابات السابقة ، والمعركة مستمرة .

كمال حمدان

حلقة علمية عن القانون المقارن في الحقل المصرفي

نظم معهد الدراسات القضائية وجمعية المصارف سلسلة محاضرات، الاسبوع الماضي ، حول القانون المصرفي المقارن ، في قاعة محاضرات البنك المركزي ، وكان برنامج المحاضرات على الوجه الاتي:

– الاثنين ٤ شباط :

● السيد رينه روديار ، عميد الكلية الدولية لتدريس القانون المقارن : « الليزينغ » (التأجير) .

● السيد جان ستوفلي ، استاذ محاضر في كلية الحقوق في كليرمون فيران : « تنظيم المصارف » .

– الثلثاء ٥ شباط : السيد كمال البر ، استاذ محاضر في كلية الحقوق في اسطنبول : « التسليف العقاري والتأمينات » .

● السيد جان ستوفلي : « مسؤولية المصرفي » .

– الاربعاء ٦ شباط : ● السيد كمال البر : « مسؤولية المصرفي ».

● السيد رينه روديار : « الفاكتورينغ » .

● السيد جان ستوفلي : « مسؤولية المصرفي » .

– الخميس ٧ شباط : ● السيد بيار صفا ، استاذ محاضر في كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية في بيروت : « مسؤولية المصرفي » (باللغة العربية) .

● السيد كمال البر : « مسؤولية المصرفي » .

– الجمعة ٨ شباط : السيد بيار صفا : « تنظيم المصارف » (باللغة العربية) .

الناس

□ الرموز البريدية لا تكيف
□ مثال في مكافحة الغلاء

الرموز البريدية

« الى « النهار الانمائي »

تحية طيبة

قرأت وفرحت ولكنني جربت فحزنت قرأت في « النهار الانمائي » نبذة عن التطور الذي أدعيتم أنه جرى في ادارة بريد لبنان تسهيلا لوصول البريد الى المواطن . وكلمتكم هذه توحي انها توجيه للشعب اللبناني وأخصهم العاملين في الحقل التجاري التعاون مع ادارة البريد لتنفيذ التنظيم الحديث لاستعمال ماكينات الالكترونيك في الفرز.

ولما قرأت الخبر ودعوتكم هذه شعرت أن لا بد أن يكون حصل تطور في ادارة البريد والقلاب لخدمة المصلحة العامة بفضل المخصصات الضخمة التي نسمع ونقرأ عنها ، فاتصلت حالا بادارة البريد وفروعها اطلب الدليل الذي اشرتم اليه فكانت الصدمة قوية عندما تبين لي أن موظفي البريد وفروعه خالو الذهن من وجود دليل الارقام البريدية للفرز وقد استغربوا وجود شيء من هذا .

مع هذا ، وقناعتي ان الخبر المذكور في ملحق جريدتكم الاسبق لا بد أن يكون له أساس اتصلت بمدير فرع بريد الحمراء الذي أكد لي صحة خبركم وكلف أحد مساعديه أن يسلمني نسخة في مقابل ١٥٠ قرشا .

حملت الدليل هذا الى مكتبي في الصنائع لحل رموزه المعقدة بسبب التقسيم غير الفني والمعقد . في النتيجة وبعدما قضيت ساعة أتصفح الدليل ومراجعة كل الخرائط ، توصلت الى حل اللغز وفهمت ان شارع مدحت باشا في الصنائع قسم أقساما عدة منها الضفتان الشرقية والغربية وأول الشارع هو غير اخره بالارقام والفرز .

شكرت الله على ما قامت به من معجزة ادارة البريد تسهيلا لوصول البريد الى اصحابه بالسرعة المفروضة فنقلت هذه البشرى الى بعض من عملائي في الخارج وطلبت منهم اعتماد الرقم ٢١٤٤ واضافته الى اسم المدينة كما هو الحال في بلدهم. للاسف أقول للاسف أن هذه الشركات استجابت لطلبي واضافت الرقم الى اسم البلد في اجوبتها فكانت النتيجة أن هذه الاجوبة فرزت في المركز الرئيسي وتحولت عن صندوق البريد الرقم ٢١٤٤ مما يؤكد جهل موظفي البريد التنظيم الذي تبرعتم بنشره عن حسن نية وخدمة لقرائكم .

ولا بد لهذه المناسبة من أن أشكر صاحب صندوق البريد ٢١٤٤ الذي اتصل بي تلفونيا لافادتي أن اجوبتي هي في عهدته وضعت خطأ في صندوق بريده .

فانني اتساءل هل طبع الدليل للتضليل وعملا بالمثل القائل اقرأ تفرح جرب تحزن افتوني مشكورين ؟

مع وافر التحية والشكر

عفيف بيهم » .

● الرمز البريدي كان يجب أن يوضع بعد العنوان وليس بعد كلمة بيروت أو لبنان (راجع ص ٦ في الدليل) .

مكافحة الغلاء

الى « النهار الانمائي » :

تخبط الدولة اليوم في مشاكل الغلاء يعود الى افتقارها الى ثلاثة أمور :

أولا – التخطيط الذي لو وجد لوفر على البلاد مشاكل هي في غنى عنها .

ثانيا – الاحصاء وهو لم يثبت في لبنان على أساس صحيح .

ثالثا – الحزم والسرعة في اتخاذ الاجراءات .

هذه الامور الثلاثة عقلتها حكومة الانتداب في فلسطين أوائل الحرب العالمية الثانية وكنت ذلك الوقت أعمل هناك في التجارة . وقد دعا الحاكم العام جميع حكام المناطق والتجار الى اجتماع عام طلب منهم خلاله أعطاءه كشفا بكميات الغلال والمواد الغذائية التي في حوزتهم خلال ٤٨ ساعة فقط واتضح من الاحصاءات مقدار مقطوعية البلاد من هذه المواد المهمة ، واستطاع تحديد الكمية المتوافرة والكمية التي تحتاج اليها البلاد. وعندما وجد نقصا في المواد الغذائية فتح خزينة الدولة ومد التجار بالمال اللازم لتموين البلاد. وحدد اسعار البيع بالجملة والمفرق الى غير استثناء . ولم يكتف بهذا الامر بل شجع اصحاب الاراضي والفلاحين على زيادة انتاجهم واكثر من هذه الزراعات البطاطا والحمص والعدس . وحدد هذه الاسعار للمستهلكين وهكذا خلال الحرب العالمية الثانية لم ترتفع الاسعار ولم يحصل الغلاء الذي نشهده اليوم في لبنان .

[illegible]

« الاخوات الخمس » متهمات بالتواطؤ والكذب

رئيس اكسون : العرب لن يسهلوا الوضع ولو قام سلام دائم بينهم وبين اسرائيل


كليفتون غارفين .

« الاخوات الخمس » ، شركات النفط الاميركية الكبرى ، الاتهام موجه اليها . بعض الشيوخ الاميركيين ، وفي طليعتهم السناتور هنري جاكسون (سكوب) يقول ان « شركات النفط كذبت على الشعب الاميركي » .

وتذهب الاتهامات الاخرى الى ابعد من ذلك . فتقول ان هذه الشركات اتفقت مع الدول العربية المنتجة على زيادة اسعار النفط الخام .

الاسبوع الماضي مثلت « الاخوات الخمس » امام اللجنة الفرعية لشؤون النفط في الكونغرس الاميركي . ودافع رؤساء مجالس اداراتها عن مواقفهم من أزمة الطاقة . وردوا على الاتهامات كما تأففوا ، متهمين اللجنة بانها تتبع خطوات « مكارثيه » وانها لم تفسح في المجال امامهم للرد الكافي على الاتهامات التي وجهت اليهم .

وسرت اشاعات مفادها ان ادارة الرئيس نيكسون ستطلب من اللجنة التوقف عن سماع الاراء المتضاربة حول وضع الطاقة وتختم الموضوع على اساس انه يتعلق بشؤون الامن القومي .

وسارع عدد من الشيوخ ، وعلى رأسهم مايك مانسفيلد ، الى الدفاع عن شركات النفط وطلب عدم توجيه الاتهامات الكاذبة اليها . وقال : « بدلا من أن نساعد شركاتنا الكبرى التي برهنت على مقدرتها نريد ان نضربها وندخل اليها بيروقراطية الدولة الغليظة ؟ »

وصدر كلام عن الرئيس نيكسون مفاده ان الحظر النفطي العربي سينتهي في منتصف شباط .

وافرح هذا الكلام « الاخوات الخمس » لان صناعتها – المتضررة الكبرى من الحظر النفطي العربي – ستعود الى مستواها الطبيعي .

وكانت الاكثر فرحا بين « الاخوات الخمس » شركة « اكسون » التي ارتفعت ارباحها عام ١٩٧٣ بنسبة ٥٩ في المئة فبلغت مليارين و ٤٤٠ مليون دولار .

ومنذ بداية الحظر العربي و « اكسون » محرومة من ١٫٢ مليون برميل يوميا تشكل ١٧ في المئة من مجموع النفط التي تسوقه في العالم .

ويرئس هذه الشركة الضخمة رجل في الحادية والخمسين من العمر يدعى كليفتون غارفين جونيور . وقال لمجلة « فورتشون » الاميركية انه حتى ولو قام سلام دائم بين العرب واسرائيل فانه يتوقع ان يستمر العرب في تصعيب صناعة النفط الدولية .

واحد الاسباب لنظرته هذه عزم الدول العربية ، وفي طليعتها المملكة العربية السعودية ، تخفيف اتكال اقتصادها على النفط وتنويع انتاجها وتصنيعه . والسبب الاخر هو التساؤل الذي يطرحه السعوديون في استمرار : « لماذا يجب ان نزيد انتاجنا في سبيل سد حاجات الغرب النفطية في الوقت الذي لا نستطيع استثمار عائدات هذه الزيادة » .

وفي حال استمرار الحظر النفطي العربي يعتقد السيد غارفين بان بلاده ستمر في اوقات عصيبة تصيب بالضرر عددا من الصناعات الاساسية . فصناعة السيارات ستضطر الى خفض انتاجها والتحول الى انتاج السيارات الصغيرة التي تستهلك كميات قليلة من البنزين وستتدنى بالتالي ارباحها .

وصناعة الجرارات والشاحنات ستتأثر كذلك . فصناعة عربات الشحن ، نتيجة السرعة القصوى الجديدة (نحو ٨٠ كيلومترا في الساعة) ستواجه عجزا عن التسليم في الاوقات المحددة .

واذا قررت الحكومة التقنين فسيلحق الضرر بالصناعات الاخرى . كالموتيلات والمطاعم الصغرى والسياحة والبلاستيك ومشتقاته وترتفع بالتالي نسبة البطالة ويصعب التحكم في موجة الغلاء والتضخم .

وتكر السبحة . فالاقتصاد الاميركي هو بمثابة كنزة حسنة الحياكة ومتعلقة خيوطها بعضها بالبعض الاخر فاذا قطعت احدى هذه الخيوط « كرت » الخيوط الاخرى .

والسؤال الان ، بعد كلام الرئيس نيكسون وبعد تصريحات وزير الطاقة انجزائري السيد بلعيد عبد السلام حول امكان الغاء الحظر العربي على تصدير النفط الى الولايات المتحدة هو : ما هو مصير « الاخوات الخمس » الشريكات في ارامكو في السعودية ؟

الاجابة قد تكون سابقة للاوان غير ان هنالك تخوفا لدى هذه الشركات من ان الملك فيصل قد ينهج سياسة قاسية تؤدي في السنوات السبع المقبلة الى سيطرة السعودية على ارامكو اي على الانتاج وبعض عمليات التسويق .

ارتفاع ارباح شركات النفط لايصدق

عام ٧٣ : اكسون ٥٩٪ وتكساكو ٤٧٪ وشل ٢٨٪

الارتفاع الفاحش في ارباح شركات النفط الكبرى خصوصا الاميركية منها سلط الاضواء على عدد كبير من المواضيع الحساسة والشائكة . ووصل الامر في الولايات المتحدة الى حد استجواب كبار مديري شركات النفط الاميركية في الكونغرس . « الارباح لا تطاق » هذا هو رأي المواطن الاميركي العادي . والضغط الشعبي والاحتجاجات الواسعة ، في اوساط المستهلكين الاميركيين ، فرضت البحث في هذا الموضوع في الكونغرس .

ولكن ، من يحاكم من ؟ الحكومة الاميركية تحاكم الشركات ، ام الشركات تحاكم المسؤولين الاميركيين ؟

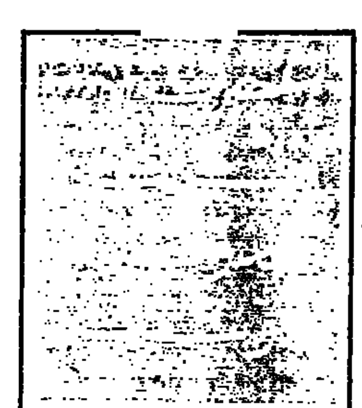
الحكومة ، تحت ضغط الراي العام الاميركي تستجوب شركات النفط عن اسباب ارتفاع الارباح بعد اندلاع الحرب العربية الاسرائيلية وما تلاها من قرارات نفطية . والشركات تهمس حينا وتعترف احيانا ، بأن الحكومة الاميركية شجعت سياسة خفض الانتاج وبالتالي سياسة رفع اسعار النفط الخام . وبينما تتصاعد التهم والتهم المضادة ، تتضاعف ارباح شركات النفط الاميركية عام ١٩٧٣ ، بنسب غير معهودة فترتفع ارباح « اكسون » (اسو) بنسبة ٥٩ في المئة وارباح تكساكو بنسبة ٤٧ في المئة وشل بنسبة ٢٨ في المئة ... والحبل على الجرار . وفي الوقت ذاته ، تتسع النقمة في صفوف المواطنين ، بسبب تقنين استهلاك النفط وارتفاع اسعار مشتقاته .

وبسبب اتساع النقمة الشعبية تتوقف التمثيلية ويتوقف خلط الادوار بين الحكومة والشركات . ويضغط الرئيس الاميركي نيكسون ، الذي ما يزال يعاني آثار أزمة ووترغيت على الكونغرس كي يحكم مراقبته لنشاطات شركات النفط الكبرى ، التي تشكل كل منها دويلة ضمن الدولة الكبرى . والمواطن الاميركي لا يكتفي بحضور مديري الشركات الى الكونغرس لاستجوابهم بل هو يريد اكثر من ذلك ، يريد من الحكومة ان تتخذ اجراءات فعلية في حق الشركات التي اصبحت « ثرواتها مزعجة » . وللمرة الاولى في تاريخ الولايات المتحدة يدور البحث في الكونغرس حول فرض ضرائب جديدة وعالية على الارباح « الهائلة » ، في صناعة محددة دون غيرها من الصناعات .

حلفاء الامس تغيروا

وهذه الاحتمالات تقض مضاجع الشركات الكبرى لانها تاتي في الوقت الذي فقدت السيطرة على اسواق النفط الدولية وبدأت دائرة امتيازاتها تتقلص ، وفي الوقت الذي تتضح في استمرار ظروف قيام علاقات مباشرة بين الدول المنتجة للنفط والدول المستهلكة . وما يزيد من قلقها ، ان حلفاء الامس في اوروبا الغربية واليابان بدأوا يتذمرون علنا من الدور الذي مثلته شركات النفط ، اثناء الازمة النفطية الاخيرة ، وبداوا يقتنعون ان اقامة علاقات مباشرة مع المنتجين تنسجم مع مصالحهم. واذا كان هؤلاء الحلفاء ارتضوا في السابق ، لاسباب خارجة عن ارادتهم ، اعطاء شركات النفط الاميركية المكانة التي تحتلها ، فان الاوضاع تغيرت في الوقت الراهن . وحلفاء الامس اصبحوا اليوم اقوى مما كانوا في الامس بسبب التوازنات الجديدة بين القوى ، سياسيا واقتصاديا . ولم تنس الدول الاوروبية واليابان ان شركات النفط الاميركية ، بعد خفض انتاج النفط الخام ، خفضت بنسب كبيرة امداداتها من الخام الى اوروبا واليابان . وبسبب ذلك توقف جزء من الالة الاقتصادية الاوروبية واليابانية عن العمل ، في حين كانت نتائج الازمة على الولايات المتحدة اقل تأثيرا من ذلك . ولعل اكثر ما يخيف الشركات الاميركية ان عددا من الدول الاوروبية قد يقدم على الاستغناء عن « خدماتها » عن طريق الدخول الى سوق النفط وسوق المشتقات النفطية . وقد تشهد الاشهر القليلة المقبلة تطورات في هذا الاتجاه ، على رغم الامال التي تعقدها الحكومة الاميركية على مؤتمر واشنطن الذي سيبحث في موضوع ازمة الطاقة في العالم .

ك.



انتهى مؤتمر منظمه الدول المنتجة والمصدرة للنفط « أوبيك » الذي انعقد الاسبوع الماضي في فيينا لدرس سياسة الاسعار النفطية . ولم يصل المؤتمر الى قرارات عاجلة وسريعة، الا انه أقر القيام بابحاث ودراسات تستمر ستة اشهر حول مسالة الاسعار تمهيدا لرسم سياسة جديدة للمنظمة في نهاية ١٩٧٤ .

وعلم أن الدول الاعضاء ستبقي اسعار النفط على ما هي الان ولن ترفعها في الاول من نيسان الا اذا ارتفعت اسعار الانتاج والسلع الصناعية .

واثار اقتراح السعودية خفض السعر الحالي لبرميل النفط (٧ دولارات) موجة استياء ورفض من معظم الاعضاء وفي طليعتهم ايران .

وعلم « النهار الانمائي » من مصادر نفطية عربية حضرت المؤتمر أن الدول النفطية ستزيد اسعارها في حال زيادة اسعار المواد الاساسية كالفولاذ والالات والاسمنت والقمح من جانب الدول الصناعية الكبرى بنسب غير معقولة .

واضافت هذه المصادر ان الدول العربية النفطية تشجع انشاء مصرف للانماء تابع لمنظمة « اوبيك » .

وقرر المؤتمر تكليف وزراء النفط في كل من فنزويلا ونيجيريا والعراق اعداد تقرير حول هذا المصرف الذي سيبلغ رأس ماله البدئي مليار دولار . وستكون مهمته انمائية فيمول المشاريع المتعلقة بالطاقة في دول العالم الثالث النامية .

اسم في الواجهة

اللبناني روجيه تمرز وراء مشروع « سومد »

روجيه تمرز .

اهم خبر في الشرق الاوسط بعد الحرب العربية – الاسرائيلية كان اتخاذ مصر قرارا بتنفيذ خط انابيب النفط « سومد » من خليج السويس الى الاسكندرية على البحر الابيض المتوسط ويبلغ طوله ٢٠٧ اميال . ويعتبر هذا القرار اهم انجاز شعبي في مصر بعد سد اسوان . والخطوة المميزة فيه هي تلزيمه للشركة الاميركية كيدر بيبودي وليس لمجموعة الشركات الاوروبية التي كانت تفاوض الحكومة المصرية منذ ثلاث سنوات .

ووقف وراء هذا التلزيم رجل اعمال لبناني الجنسية ، ومصري النشأة ، هو روجيه تمرز (٣٤ سنة) نائب رئيس فرع الشركة الاميركية في بيروت . واشرك في المشروع شركة بكتل اكبر شركة هندسية اميركية ومصرف فيرست ناشونال سيتي بنك . واستطاع تأمين هذا الاتفاق خلال أشهر فقط وفاوض شخصيا الحكومة المصرية معتبرا المهمات المستحيلة من اختصاصه . « فهذه تعطينا الفرصة لاثبات قدرتنا » .

وقدرة تمرز كانت في اظهار مفهومه المدروس لهذا المشروع مع القبول بسعر ٣٤٥ مليون دولار وهو دون سعر الشركة المنافسة التي عرضت تنفيذ المشروع بـ ٣٦٠ مليون دولار . وكان عرضه اقل تعقيدا من العرض الاوروبي لانه يعتمد على الدولار عوضا عن مجموعة عملات اوروبية .

وعمل تمرز ، من غير ان يضيع في فوضى الاسعار . وحضر الى مصر في شهر تموز الماضي وعاين المنطقة عن قرب وبعد اسبوعين قدم عرضه الى الحكومة المصرية قائلا : « عليكم التوقيع وعلينا التمويل . وعلى شركة بكتل التعمير . واي مشكلة تعترضكم ارجو بحثها معي او مع الذين يمثلوني » .

من هو هذا الرجل الذي استطاع التزام مشروع ضخم من هذا النوع ؟

تعلم روجيه تمرز ادارة المصارف على والديه اللذين عملا في تمويل واردات الحكومة المصرية . وتلقى علومه في الجامعة الاميركية في بيروت وتابعها في المعهد الاوروبي لادارة الاعمال ثم في كلية الادارة في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة . وفي سن مبكرة (٢٧ سنة) عمل لدى شركة كيدر بيبودي التي تولت تقييم موجودات مصرف انترا بعد وقوعه في العجز عام ١٩٦٦ . بعد ذلك عقد اتفاقات مع شركة خطوط الانابيب الاميركية العابرة للقارات في ايران لانتاج الغاز الطبيعي بمبلغ بليوني دولار ، وساعد مصر في تمويل شراء طائرات « بوينغ ٧٠٧ » بمبلغ ٦٠ مليون دولار . ويردد تمرز دائما : « هنالك مصارف في الدول العربية تعمل على سحب المال منها . لكننا نحن نعمل على وضع المال فيها انما بدقة اكثر لنجعلها تدور من الدول الغنية الى الدول النامية » .

وادخل مال الكويت في مشروع الطائرات المصرية ومال السعودية في مشروع انابيب النفط .

اضراب أصحاب الشاحنات في الولايات المتحدة

كان لارتفاع اسعار النفط اثر سيىء على سائقي سيارات الشحن الاميركيين . فقد ارتفعت اسعار المازوت بنسب راوحت بين ٣٠ و٤٠ في المئة . ووصلت يومي السبت والاحد الى ١٠٠ في المئة نتيجة قرار الرئيس نيكسون اقفال محطات التوزيع يوم الاحد (٢٤ ساعة) .

وكانت النتيجة ان اضرب سائقو سيارات الشحن مدة يوم واحد في معظم الولايات الشرقية والوسطى . ووعدتهم وزارة النقل ومكتب الطاقة بدرس مسألة خفض سعر المازوت وتأمينه بسعر محدد، غير أن الوعود طارت . وعاد هؤلاء الى اتحادهم المستقل ، ودخلوا الاضراب العام حتى خفض اسعار المازوت وتأمين الكميات اللازمة من هذه المادة لسيارات الشحن الكبيرة .

وأول من نفذ قرار الاتحاد ولاية أوهايو وتبعتها بنسلفانيا ثم ميتشيغان فنيويورك .

وبدأت الحوادث . بعض السائقين لم يتقيدوا بقرار الاتحاد وتابعوا عملهم . فقطع المضربون طريقهم وقذفوهم بالحصى . كما اطلقوا النار عليهم في عدد من الحالات .

واعلنت حالة الطوارىء في ولاية بنسلفانيا ثم تبعتها الولايات الاخرى في اتخاذ خطوات مشابهة . وزيد رجال الحرس الوطني الذين يتولون حراسة الجسور والطرقات والاوتوسترادات لحماية السائقين غير المضربين .

واعلن الرئيس نيكسون تجميد اسعار المازوت حتى نهاية شهر شباط بغية ارضاء المضربين ولتفادي الانعكاسات التي قد يحدثها هذا الاضراب الذي بلغ عدد المشتركين فيه ٦٠ الفا .

ويقرر هؤلاء مصير اضرابهم في عطلة الاسبوع اذ أن احد مطاليبهم الاساسية تأمين ما يحتاجون اليه من المازوت .

مصر : مولود كل ٢٨ ثانية ووفاة كل ٦٨

امام اجهزة الترخيص بالبناء في مصر ١٢ طلبا لبناء ناطحات سحاب في القاهرة لا يقل عدد الطوابق فيها عن ٤٠ ولا يتجاوز الـ ١٢٠ . وتشير التقارير الواردة من القاهرة الى انه لا مفر من التوسع العمودي بدلا من التوسع الافقي لحل مشكلة الانفجار السكاني . فقد تجاوز عدد سكان القاهرة السبعة ملايين شخص في شهر كانون الثاني الماضي .

وناطحات السحاب ستضع حدا لالتهام العمران السكني الاراضي الزراعية . فقد التهم [illegible] ٥٠٠ الف فدان [illegible] ويتوقع الخبراء ان يكلف العمران السكاني [illegible] الارض المصرية المزروعة ٢٠ الف فدان سنويا . ومعروف ان الارض ما زالت هي المنبع الرئيسي للغذاء في مصر . وبالتالي فان الحل الاوحد يكمن في التوسع الرأسمالي وبناء ناطحات السحاب لتأمين الخبز والمسكن في آن .

ومع مطلع كل سنة تحتاج القاهرة الى ٦٠ الف مسكن جديد كما تحتاج الى هدم ١٣٠ الف مسكن مهددة بالسقوط يقيم فيها نحو مليون و ١٢٠ الف شخص مفروض انقاذهم من خطر سقوط هذه المساكن على رؤوسهم .

والارقام تشير الى ان ٢٢٫٨ في المئة من مباني القاهرة قد مضى عليها ٧٠ سنة وأن زيادة السكان فيها تقدر بنحو ٢٠٠ الف نسمة سنويا .

واكد وزير الاسكان والتشييد المصري الدكتور محمود امين عبد الحافظ « ان مشكلة الاسكان وعلى الاخص في مدينة كالقاهرة التي يتزايد عدد سكانها تزايدا مذهلا ... باتت تحتاج منا الى نظرة جديدة في معالجتها ... ان الدولة وعلى الاخص في ظروف مثل التي تمر بها لا تستطيع مهما توسعت في بناء المساكن ان توفر اعدادا منها تفي بحاجات المواطنين ... لذلك فان القطاع الخاص لا بد ان يقوم بدور مؤثر وفعال للمساهمة في حل المشكلة » .

ومن المتوقع اعطاء الترخيص للقطاع الخاص في بناء ناطحات السحاب على كورنيش النيل .

واعلن الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء ان عدد سكان مصر وصل الى ٣٦ مليون نسمة في نهاية ١٩٧٣ اي بزيادة مليون نسمة خلال سنة مما يعني ان مصر تزيد فردا كل ٤٠ ثانية . فمصر تستقبل مولودا جديدا كل ٢٨ ثانية وتحدث وفاة فيها كل ٦٨ ثانية . وتشارك مصر في أعمال مؤتمر السكان العالمي الذي سيعقد في بوخارست في آب المقبل . وقد تم الاتفاق مع الامم المتحدة على تنفيذ اضخم تعداد لسكان مصر في اواخر هذه السنة .

جوبير يكسر قاعدة الجنرال ديغول

علم في لندن أن السيد انطوني باربر وزير الخزانة البريطانية توصل ، في مباحثاته مع شاه ايران ، الى اتفاق حول الديون التي ستتوجب لايران على بريطانيا من جراء مبيعات النفط . ونص الاتفاق على أن تبقي ايران اموال هذه الديون في المصارف التجارية البريطانية .

كما علم في باريس أن السيد ميشال جوبير وزير الخارجية توصل الى اتفاق مشابه مع الملك فيصل .

ويكون الدين السعودي على فرنسا أكبر دين عرفته فرنسا منذ قيام الجمهورية الخامسة ، وبذلك تكون فرنسا غيرت احدى أهم مبادىء سياستها المالية التي درج عليها الجنرال ديغول والقاضية بعدم ترتيب اي ديون خارجية على بلاده .

ولم تكتف بريطانيا وفرنسا بالاتفاقين البريطاني – الايراني والفرنسي – السعودي من اجل سد العجز في ميزان مدفوعاتهما للسنة ١٩٧٤ . وكشفت المصادر البريطانية عن عزم السيد انطوني باربر التقدم بطلب قرض من صندوق النقد الدولي تراوح قيمته بين مليار ومليار ونصف مليار دولار . كما ستقترض فرنسا من سوق الدولار الاوروبي نحو مليار ونصف مليار دولار .

وتنهج الحكومة الايطالية طريقا مماثلة ، فاعلنت عن نيتها التقدم بطلب قرض قيمته مليار ونصف مليار دولار من السوق الدولار الاوروبي .

ويتوقع أن يحدث الطلبان الفرنسي والايطالي لهذين القرضين أزمة سيولة في سوق الدولار الاوروبي يرافقها ارتفاع في اسعار الفائدة . الا ان ذلك سرعان ما يزول عندما تغزو الاموال العربية والاموال الاميركية هذه السوق .

في التلفزيون العراقي

مقابلات انطلاقا من رد البكر على رسالة نيكسون

أجرى التلفزيون العراقي سلسلة مقابلات مع عدد من المهتمين بالقضايا النفطية ، بينهم كمال حمدان من « النهار » . وانطلقت هذه المقابلات من الرسالة التي ارسلها الرئيس العراقي احمد حسن البكر الى الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون ، ردا على رسالة تلقاها من الاخير ودعا العراق فيها الى حضور مؤتمر واشنطن الذي سيعقد غدا الاثنين ١١ شباط لمعالجة شؤون الطاقة في العالم .

وأكد حمدان ، في معرض رده على الاسئلة التي طرحت عليه ، على أهمية هذه الرسالة ، نظرا الى كونها لا تعزل موضوع النفط عن طبيعة العلاقات غير المتكافئة ، القائمة بين الدول الصناعية والدول النامية واضاف ان الازمة لم تصبح « خانقة ومأساوية » الا عندما بدأت تطال المصالح الحيوية للدول الصناعية المتطورة ، في حين ان استمرار تدهور شروط التبادل ، منذ عقود عدة ، بين الدول الغنية والدول الفقيرة ، وتدهور اسعار النفط وعائداته في الستينات ، وتصدير التضخم والازمات النقدية من الدول الغربية الى دول العالم الثالث ، وسيطرة الشركات المتعددة الجنسيات على معظم الاسواق التجارية العالمية ، ان ذلك كله لم يحظ باهتمام الولايات المتحدة في السابق . وذكر ان هدف الولايات المتحدة من هذا المؤتمر هو تجميع كل الدول الغربية المستهلكة للنفط وحشرها في مواجهة الدول المنتجة لاعادة تعديل موازين القوى في سوق النفط الدولية ، في غير مصلحة المنتجين .

وانتهى ان من مصلحة اوروبا الا تنقاد الى هذا الموقف التبعي ، وان ترتبط بعلاقات نفطية مباشرة مع الدول العربية المصدرة للنفط ، لما فيه مصلحة الطرفين .

مكتب تمثيل في القاهرة لتشيس مانهاتن بنك

حصل مصرف تشيس مانهاتن بنك على موافقة الحكومة المصرية لفتح مكتب تمثيل له في القاهرة .

وجاءت هذه الموافقة في اعقاب الاجتماع الذي حصل في القاهرة بين رئيس مجلس ادارة المصرف السيد ديفيد روكفلر والرئيس انور السادات . ووافق المصرف على منح مصر قرضا متوسط الاجل قيمته ٨٠ مليون دولار لتمويل قسم من عملية مد خط انابيب النفط « سومد » بين السويس والاسكندرية .

وهذا أول تمثيل مباشر في مصر لمصرف اميركي كبير منذ العام ١٩٥٦ .

ولم تكشف مصر ولا المصرف عن شروط القرض وعن نسبة الفائدة فيه .

هكذا مند الأصل

١٦٠٠ ممرضة قانونية في المهنة الصعـ

البرنس الأبيض لا يصنع الممرضة

الخادمات والمستخدمات العاديات يزاحمن حملة الشهادات
مشروع تنظيمي ينام في مجلس النواب منذ ٣ سنوات


تنتظران المستقبل .

١٦٠٠ ممرضة قانونية في لبنان هل تكفي للقيام باعمال التمريض في المستوصفات والمستشفيات الحكومية ، والخاصة ، أم أن لبنان ما زال يعاني أزمة ممرضات يحاول حلها عن طريق مستخدمات عاديات من ابعد الناس عن هذه المهنة التي ترتبط مباشرة بحياة الانسان المريض ؟

أن جولة على المستشفيات الخاصة والحكومية يمكن ان تظهر تفاوت مستوى الممرضات بتفاوت ثقافتهن واجورهن وبالتالي قدرة المستشفى على تشغيل متخرجات في مدارس التمريض لقاء رواتب تبدأ بـ ٤٥٠ ليرة بدلا من الاعتماد على مستخدمات عاديات يعرفن من التمريض ضرب الابر واعطاء وتقديم الادوية الى المرضى لقاء اجر شهري لا يزيد على ١٥٠ ليرة .

وهذا التفاوت في مستوى الممرضات نجده في المستشفيات الخاصة الصغيرة الذي يقل عدد الاسرة فيها عن المئة . فلا رقابة جدية على هذه المستشفيات خصوصا الاعتماد على عاملات تنظيف احيانا في أعمال التمريض وهؤلاء يفرحهن الثوب الابيض ولقب ممرضة مهما يكن اجرهن زهيدا .

وفي المستشفيات الحكومية أيضاء حيث تتولى العاملات والمساعدات مهمات التمريض من غير تصنيف ، فالنقص في عدد الممرضات القانونيات وسفر قسم منهن الى الكويت والسعودية وليبيا جعل عمل المساعدة في المستشفى يتوزع على مختلف فروع التمريض . من هنا تنشأ الحوادث التي تسجل سنويا في وزارة الصحة ، منها اعطاء أدوية خطأ أو عدم الاهتمام بجرح ملتهب . وفي حادثة سجلت السنة الماضية تسببت احدى الممرضات المساعدات في وفاة مريض اذ هي حقنته ابرة العضل في الوريد !

الوضع غير مقبول

لم يعد جائزا ترك مهنة التمريض من غير تنظيم وبالتالي عدم تصنيف الممرضات حسب شهادات التخرج في مدارس متخصصة (١٣ مدرسة) تتفاوت فيها مستويات التعليم بتفاوت شروط الدخول اليها ، اضافة الى عدم ادراك المسؤولين أهمية هذه المهنة ـ الرسالة التي وصفها أحد الوزراء السابقين ، لفريق من الممرضات جئن يعرضن مشاكلهن عليه ، بانها تشبه وظيفة سائق التكسي بمعنى نقل العلاج من الطبيب الى المريض متجاهلا دورها في المراقبة والتنبيه وتحمل المسؤولية والمعالجة الفورية للحوادث الطارئة حضور الطبيب .

هذا الاهمال من المسؤولين جعل مهنة التمريض تضيع في فوضى مشاريع القوانين المتعلقة بها . فمشروع قانون تنظيم مهنة التمريض الذي ينص على وجوب حصول الممرضة على شهادة البكالوريا ما يزال في ادراج مجلس النواب منذ ثلاث سنوات على رغم الوعود المتكررة لرئيس اللجنة النيابية لشؤون الصحة الدكتور عبدالله الراسي بوضع المشروع على جدول الاعمال ، كما أن اقتراح قانون بانشاء نقابة للممرضات القانونيات ما يزال أيضا ، منذ ثلاث سنوات ، في ادراج مجلس الوزراء وهو ينتظر وزير صحة جديدا ليحركه . ومدارس التمريض ما تزال في حاجة الى تشريع يضع حدا لفوضى البرامج في بعضها (قبل شهر تقريبا اغلقت وزارة الصحة مدرسة للتمريض في طرابلس بسبب فوضى التعليم فيها) ويمنع الادارة من أجبار الممرضات على العمل في مستشفى معين كشرط لاعطائهن الشهادة .

الطريق الى النقابة

ما العمل ؟ أليس في البلد جمعية تضم الممرضات القانونيات فترعى مصالحهن وتحافظ على حقوقهن ؟ (هنالك لجنة تأسست عام ١٩٦٨، بعد مؤتمر كارلتون للمرضات ، هي اللجنة التحضيرية لتأسيس نقابة الزامية للمرضات ، وترئسها حاليا السيدة وداد شيا رئيسة مدرسة التمريض في الجامعة الاميركية . وتنوب عنها الاخت ماري ليونارد رئيسة الممرضات في أوتيل ديو .

وهذه اللجنة تطالب منذ تأسست باقرار مشروع انشاء نقابة للممرضات في المؤتمر العالمي الاخير للممرضات القانونيات تتصبح لها صفة شرعية، فاللجنة التأسيسية عضو عامل في منظمة الممرضات العالمية التي تضم ٨٠ دولة بينها لبنان وهي اشتركت في المؤتمر العالمي الاخير للمرضات الذي انعقد في المكسيك في شهر أيار ١٩٧٣ ورأست الوفد اللبناني الاخت ماري ليونارد .

ومن شأن قيام النقابة رفع مستوى المهنة فتضم جميع الممرضات القانونيات . وتراقب مدارس التمريض مع وزارتي الصحة والتربية وتنظمها على اساس فئات ثلاث : الاولى للممرضات المساعدات اي لحملة شهادة البريفه مع سنة درسا في التمريض . والثانية للممرضات القانونيات اي لحملة شهادة البكالوريا القسم الاول مع ثلاث سنوات درسا . والثالثة للمجازات في التمريض أي لحملة البكالوريا القسم الثاني واربع سنوات جامعية تخصصا في التمريض . وهذه الفئة يمكن أن يفتح لها مجال التخصص العالي أي « المتريز » والدكتوراه .

مدارس التمريض

ومدارس التمريض الحالية هي :

● مدرسة التمريض التابعة للجامعة الاميركية . تأسست عام ١٩٠٥ . تخرج فيها أكثر من ألف ممرضة بالشهادتين الدبلوم في التمريض ، أي ثلاث سنوات دراسة بعد الشهادة الثانوية ، والاجازة في التمريض BS أي أربع سنوات دراسة بعد البكالوريا القسم الثاني العلمي . وقد الغت الادارة صف الدبلوم ابتداء من السنة الدراسية المقبلة وابقت على صف الاجازة ، والقسط السنوي لهذه المدرسة يبلغ ألفي ليرة ويشمل الدروس النظرية والعملية .

والاعمال التطبيقية تجرى في مستشفى الجامعة الاميركية ومستشفى الامراض العقلية ومستشفى صيدا الحكومي .

والملفت هنا هو أن المدرسة تضم قسما كبيرا من الطلاب الشباب يبلغ نصف عدد طلبة الصفوف الاربعة. والخريجات يعملن اختياريا في مستشفى الجامعة الاميركية وبعضهن يسافرون الى الدول العربية للعمل في شركتي أرامكو والتابلاين وفي الكويت كذلك .

وفي الجامعة الاميركية أيضا مدرسة تابعة لكلية الصحة العامة لتخريج معلمات في التمريض لدول الشرق الاوسط وهي في اشراف منظمة الصحة العالمية والاونيسيف .

● مدرسة التمريض التابعة لمعهد الطب الفرنسي . تأسست عام ١٩٤٢ وتخرج فيها حتى دفعة السنة الماضية ٥٤٧ ممرضة . والغت المدرسة منذ العام ١٩٧١ صف الدبلوم في التمريض وابقت على صف الاجازة . وفيها عدد قليل جدا من الطلاب الشباب لكنها تضم نسبة لا بأس بها من الراهبات . وأكثرية الطالبات المتخرجات يعملن في المستشفيات الخاصة خصوصا في أوتيل ديو ومستشفى رزق والمستشفى اللبناني . وهنالك نحو ٧٠ ممرضة متخرجة يعملن في مستشفيات الدولة ، و٦٠ سافرن الى الخارج لاكمال علومهن في فرنسا وبلجيكا وكندا . وبعضهن عملن في منظمة الصحة العالمية .

والقسط السنوي للمدرسة يبلغ ٨٥٠ ليرة .

فرعا الصليب الاحمر

● مدرسة التمريض التابعة للصليب الاحمر تضم فرعين الاول في بيروت تأسس عام ١٩٤٥ والثاني في طرابلس تأسس عام ١٩٦٠ . وهنالك مدرسة للمعاونات الصحيات في صيدا وتأسست عام ١٩٦٩ . وتخرج في مدرستي التمريض حتى السنة الماضية ٣٨٠ ممرضة بينهن ٥٠ راهبة وسنويا ينتسب الى المدرسة ١٥ طالبا من مدرسة الرتباء في الجيش .

وأكثرية الخريجات يعملن في المستشفيات الخاصة وبعضهن يعملن في مستشفى الكرنتينا والمستشفى العسكري .

والقسط السنوي في المدرسة يبلغ ٢٥٠ ليرة ويشمل اللباس الخاص بالصليب الاحمر .

● مدرسة التمريض التابعة جمعية المقاصد الخيرية . وهي في الاساس للدكتور مصطفى خالدي الذي أسسها عام ١٩٤٨ قرب مستشفاه في رأس بيروت وقبل وفاته اراد أن تستمر المدرسة من بعده فوضعها عام ١٩٥٩ تحت اشراف مستشفى المقاصد . وقد تخرج فيها حتى السنة الماضية ٢٧٨ ممرضة عمل قسم كبير منهن في مستشفى المقاصد ومستشفى البربير ومستشفى الروم . وسافر عدد منهن الى الكويت والسعودية وليبيا .

والقسط السنوي فيها يبلغ ٦٠٠ ليرة .

● المدرسة الوطنية لاعداد الممرضات التابعة للمديرية المهنية في الدكوانة . تأسست عام ١٩٧٠ . وفيها قسمان الاول لحملة شهادة البريفه أو ما يعادلها والثاني لحملة شهادة البكالوريا . والقسمان يعدان الطالبات لشهادة الدبلوم في التمريض .

وهذه السنة يتم تخريج الدفعة الاولى من الممرضات في هذه المدرسة على أن يعملن في مستشفيات الدولة مدة خمس سنوات .

وهنالك ثلاث مدارس للمساعدات تابعة للمديرية المهنية وموزعة في بيروت وطرابلس وزحلة . وقريبا ينشأ للمدرسة فرعان في بعبدا وبعلبك .

● مدرسة التمريض التابعة لجمعية البر والاحسان في صور ولديها ثلاثة فروع في صور ومرجعيون وبيروت .

● مدرسة التمريض التابعة لمستشفى الـ « أم. سي. » في الاشرفية .

● مدرسة التمريض التابعة لمستشفى الامراض العصبية في الحازمية .

● مدرسة التمريض التابعة لجمعية المساعدات الاجتماعيات في طرابلس .

● المدرسة الفنية العليا للتمريض في تبنين التابعة لجمعية نساء جبل عامل .

● مدرسة التمريض التابعة لمستشفى هملن قرب حمانا .

مـي ضاهر

اليوبيل الفضي لشركة نعواس

شركة نعواس للسياحة تحتفل يوم ٢٨ شباط بيوبيلها الفضي ، اذ تكون مرت ٢٥ سنة على تأسيسها في القدس عام ١٩٤٩ .

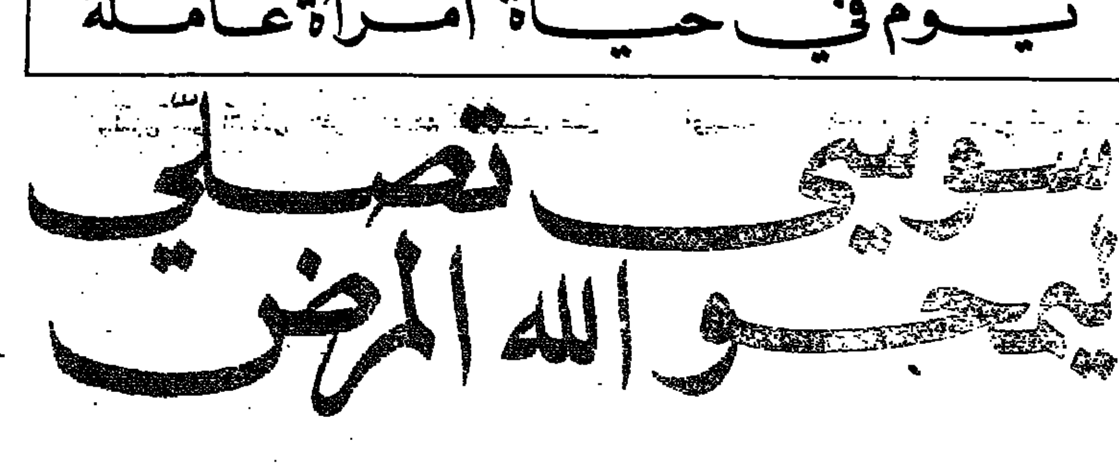
ودعا السيد يوسف نعواس رئيس الشركة عددا من أصحاب شركات السياحة والمهتمين بالشؤون السياحية الى مؤتمره السنوي الثاني يوم الخميس ٢٨ شباط في فندق فينيسيا يحضره وزير السياحة السيد سورين خان اميريان ويلقي كلمة بعنوان « أهمية مكاتب السفر والسياحة في تنشيط السياحة » . كما يتكلم عدد من الخطباء عن تأثير الطيران على زيادة السياحة الجماعية في العالم» و « تأثير السياحة على السلام العالمي » و « تطوير الفنادق بخدمة السياحة الى لبنان » .




تصغير رئيسة القسم .


تجر العربة في جولة صباحية على المرضى .

تقيس الضغط



يوم في حياة امرأة عاملة

سوسي تصلي يمحو الله المرض

تهتم بنفسية المريض .


...وينتهي النهار بفنجان قهوة .

[illegible] حوادث السلب [illegible] خلال شهر [illegible] ٧٣ و٨ في ٧١

اعمال العنف تتغذى "باخلاقيات" المجتمع السياسي

تفاقم موجة السطو والسلب في لبنان، في الاشهر الاخيرة، ومعايشة اللبنانيين لها اديا الى اعتبارها ظاهرة بوليسية عادية واحداثا يومية طبيعية . لكن للمشكلة جذورا عميقة لا نستطيع تجاهلها ولها بطانة سيكولوجية وخلفية اقتصادية واجتماعية .

وتستأثر بيروت كعادتها بالقسط الاكبر من هذا النشاط . فهي كمركز تجاري مهم توفر لسكانها اغراءات متعددة صارت من صلب متطلبات العيش فيها ، في الوقت الذي لا يتثنى لكل الفئات التي تسكنها التكيف مع هذه المتطلبات ، لا سيما النازحين من القرى (الجنوبية خصوصا) والاتين اليها من عدد من البلدان العربية مختارين او مجبرين وبينما كان القرويون مثلا يسدون حاجاتهم في راحة في مجتمع ريفي انتاجي ـ استهلاكي ، هم يواجهون في المدينة بيئة جديدة ذات مقومات مختلفة وقيم اقتصادية استهلاكية لامتناهية هي من ضروريات المجتمع الحضري وكماليات المجتمع الريفي في وجه عام . وعندما يجد سكان « البؤر » الريفية في المدينة أن العيش فيها لا يستقيم الا بالخضوع لمتطلباتها يضطرون للجوء الى السرقة والعنف لسد حاجاتهم .

لكن العيش في بيروت اخذ يضيق ، مؤخرا ، بالنسبة الى معظم فئاتها وليس فقط الى المهاجرين الداخليين . فقد ارتفعت اسعار كل السلع الاستهلاكية بنسب رهيبة من غير أن يقابل ذلك ارتفاع مساو في الانتاج أو الاجور . ونتيجة ذلك شعر ذوو الدخل المحدود أكثر فأكثر بالعجز عن التوافق مع ظروف المجتمع الطارئة وبالحرمان في مواجهة الزيادات المتنوعة التي تطرأ عليه .

والمجتمع الراسمالي عندما يطور فيما اجتماعية تحث على طلب الرخاء والعيش في بحبوحة من غير أن يوجد المجالات التي توفر لها التغطية المادية المطلوبة ، فانه يدفع الفرد الى الانحراف . ويبدو واضحا تأثير الارتفاع المجنون لكلفة المعيشة في الطبقة المعوزة ولدى البورجوازيتين الصغيرة والوسطى .

وحافظ النظام الاقتصادي اللبناني، خلال العهود الاستقلالية المتتابعة ، على جوهره . فقد عرف قفزات كبيرة على صعيد الاستهلاك ، لكنه لم يعمد الى احداث ميادين انتاجية جديدة تستوعب الايدي العاملة وتحفظ بذلك توازنه الضروري. وهذا ما جعل خبراء اقتصاديين يبدون دهشتهم للكيفية التي استطاع بها هذا النظام المحافظة على استمراريته .

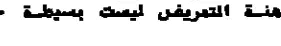
الا ان الغلاء وحده لا يفسر تصاعد عمليات السرقة والسلب . فكما تؤمنون تعملون ، فحبل الامن الفالت يزيد من ضغوط متطلبات الازدهار ، الذي يتغزل به أركان الدولة ، على ذوي الحاجة فيستجيبون للنداء . فالى بواعث السرقة ، اي العوامل الجاذبة في مجتمع متطلب أكثر مما هو منتج ، هنالك الدوافع الداخلية اي الحاجة والخارجية اي الامن المضطرب .

رصد كانون الثاني

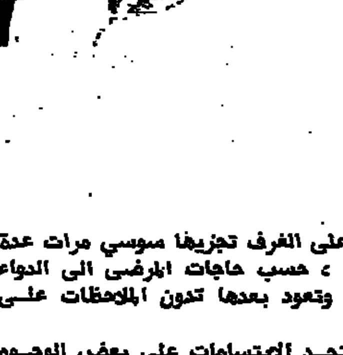
واستنادا الى ما نشر في «النهار» والصحف اللبنانية الاخرى [illegible] كانون الثاني الماضي بلغ [illegible] السرقات ٢٣١ . واذا راجعنا « النهار » فاننا نجد أن السرقات بلغ ٢٨ في الشهر [illegible] من عام ١٩٧٣ و٧ من عام [illegible] من عام ٧١ . وليست لهذه بالطبع دلالة احصائية الا انها [illegible] فكرة عن تطور هذا النشاط [illegible] بالذكر ان السلطات فرضت [illegible] على نشر اخبار السلب و[illegible] الصحف في خلال كانون الثاني [illegible] وعلى رغم ذلك « حصلت » الصحف على ٢٣١ خبر سرقة [illegible]

وفي أول أيام كانون الثاني [illegible] « استفتح » اللبنانيون [illegible] حمراء . فقد سرق مجهولون [illegible] الفلة من الياس ثابت ([illegible] وقتلوه بسبع رصاصات [illegible] والدا لفتاتين وأربعة [illegible] العاشرة والعشرين. و[illegible] هذا الشهر كانت تلك [illegible] عمال البناء [illegible] سرقة [illegible] الذي [illegible] المركزي [illegible] [illegible]




معالجة التمريض ليست بسيطة


تضرب ابرة


تساعد المرضى وتطعمهم

... ه يكون ؟

... لا توقيت فيه وهكذا

... تخرجة في مدرسة ... ام.سي. وتعمل في ... ى الجامعة الاميركية. ... وينتهي في الثالثة ... يدأ في الثالثة بعد ... ليلا .

... ت سوسي الساعة ... ساعة كانت تنتظر ... امس . وانتظارها لم ... لم تكن بدأت بعد . ... الطابق التاسع جنوبا ... تدي ثوبها الابيض ... عل حذاءها الابيض . ...

... لصباحي الذي يضم ... فيه يتم تبادل المواقع ... ى خلال الليل والاعمال

... تسم وتبدأ جولتها ... وتتبعها ممرضة

... ن النبض ، تضرب ... ة المصل ...

... مـة

... من الالفة والعلاقة ... ان يأخذ الدواء من ... وذاك يستقبلها كلما ... يف « يا عمي الارمن ... منذ الصباح الباكر

... ي بتتحسن صحتو ... ، بيحضر حالو من ... يقعد على الكرسي ... يقاتو » .

جولة المعالجة على الغرف تجريها سوسي مرات عدة في اليوم الواحد ، حسب حاجات المرضى الى الدواء والابر وغيرها . وتعود بعدها تدون الملاحظات على دفتر خاص .

وخلال النهار تجد الابتسامات على بعض الوجوه والحزن على البعض الآخر . احدهم كان يبكي في هدوء فمرضه خطير . تدخل غرفته ، تسليه ، تروي له خبرية ، نكتة ولا تخرج الا وجوه القلب الى حبور ولو موقتا . هي تعلم ان المرض الجسدي ينعكس على نفسية المريض لذلك تعمل على مداواته طبيا ونفسانيا .

امرأة كانت تئن من بعيد صرخاتها تعلو من وقت الى آخر . تزورها تسأل ما بها . تعلم ان هذه المرأة لا يعلو صوتها الا عندما يزورها اقاربها . تريد ان تثير الشفقة وتزيد من اهتمامهم بها .

المرضى جيران

الممرضة تلاحظ تصرفات المريض من اول يوم يحضر الى المستشفى . يكثر من طلباته . يريد الممرضة ان تكون « حاضرة ناضرة » في أي وقت يطلبها حتى لو لم يكن هنالك داع لذلك : « انا عم ادفع مصاري حتى تكونوا كلكم تحت أمري ... قلبي صار بيبطني وما حدا عم يسأل عني » . فتفهمه سوسي انها تحت امر المريض الاكثر خطورة . ومع الوقت يتعود ويصبح هو بدوره يهتم بالمريض الاكثر خطورة . يسأل عن حال المرضى في طابقه .

والمرضى جيران . احدهم جاء حديثا وطلب خدمة فقام جاره ولبى طلبه . وواحدة كانت تسير على عربتها متنقلة من غرفة الى اخرى . وصبية حلوة كانت تتبختر مع نربيج يمتد من انفها حتى معدتها . فسألها رفاقها المرضى « كيف الاركيلي معك ؟ » .

عند الثانية عشرة والنصف حضر الغداء . احدى المريضات كانت ممنوعة من تناول الطعام العادي بسبب السكري . زارتها سوسي لتجد ابنتها تناولها طعاما احضرته لها معها . فانتهرتهما فأجابتها الابنة « مش حرام تتركوها بلا أكل ومعدتها فاضيي ؟ » .

سوسي تعرف ان المرضى يختلفون حسب ثقافتهم ومجتمعهم . والذين هم من غير ثقافة عالية يتعبونها بمطالبهم الكثيرة ومشاكلهم ، بسبب مللهم ووقتهم الضائع بين النوم واستقبال الزوار . أما المثقفون فاحترامهم للممرضة كبير وتصرفاتهم معها هادئة . وقتهم يملأونه بالمطالعة وهم يسألون عن بائع الجرائد صباح كل يوم . المرضى الغرباء تشعر سوسي بوحدتهم ، تتصل بجمعية النساء المساعدات التابعة للمستشفى . فيقوم فريق منهن بزيارتهم ويقدمن اليهم ما يحتاجون اليه . احداهن اميركية طلبت قماشة آوبيسون وخيطانا . وبعد أسبوع كان كل من في الطابق يعرف ان اللوحة الفنية اكتملت وان صاحبتها بدأت حياكة كنزة صوف .

هـدوء الليـل

العمل الصباحي في المستشفى متعب بعض الشيء بسبب العجقة والزوار . اما في الليل تقول سوسي « فالهدوء والطمأنينة والالفة تعم » . وهي المسؤولة الوحيدة عن مرضاها في ذلك الوقت وعليها القيام بالمراقبة الدقيقة خصوصا للمرضى الذين هم « تحت الخطر » فتتحقق من وضع نربيج المصل او تتأكد من التنفس الطبيعي للمريض حتى يبقى هادئا وسعيدا فهي ملاكه الحارس . استغرق في النوم .

وهي تفرح عندما يشفى مريض ويعود الى بيته مرتاحا ، وهو بدوره يقدر خدمات ممرضته واهله يشكرونها ويدعونها الى بيتهم وحفلاتهم طبعا هي لا تستطيع تلبية كل ذلك لكنها تطمئن عليهم تلفونيا .

تصلي لمحو المـرض

وكم تحزن عندما تجد مريضا يسير من سيء الى أسوأ . وعندما ينطفىء الامل لديه تفر دمعة من عينيها وتنسى . عليها ان تنسى وان تبتسم دائما وتستقبل مرضى جددا كل يوم . هي اختارت ان تكون ممرضة منذ كانت صغيرة . بهرها اللباس الابيض وجو المستشفيات . وعندما كبرت فهمت معنى هذه الرسالة . فأرادت التمريض من كل قلبها وكان لها ذلك .

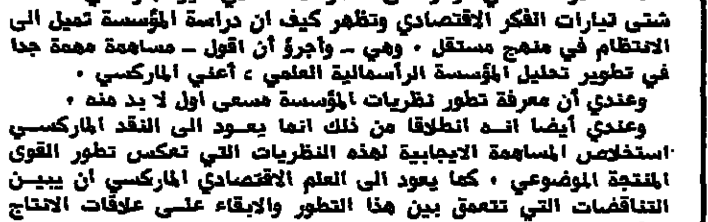
هكذا تقضي سوسي يومها في عمل دؤوب وابتسامة مشرقة . وعندما تضع رأسها على المخدة ليلا تعرض مراحل يومها وتطمئن الى انها قامت بواجباتها كاملة فتنام قريرة العين متفائلة بيوم مشرق جديد ترجو الله أن يشفي فيه جميع مرضاها – واذا زادتها في الصلاة – وان يمحي المرض من الوجود .

م. ض.

مـدرك المؤسسـة

بحث نظري في الفكر الاقتصادي غير الماركسي

بقلم ميشال خليل هليل | دكتور في العلوم السياسية والاقتصادية



المؤسسة مفهوم واقعي وليس حقوقيا وهي تقع في مستويات شتى

هذه الدراسة التي تركز على الفكر الاقتصادي غير الماركسي ، تحدد شتى تيارات الفكر الاقتصادي وتظهر كيف ان دراسة المؤسسة تميل الى الانتظام في منهج مستقل . وهي – وأجرؤ أن اقول – مساهمة مهمة جدا في تطوير تحليل المؤسسة الرأسمالية العلمي ، أعني الماركسي .

وعندي أن معرفة تطور نظريات المؤسسة مسعى اول لا بد منه .

وعندي أيضا انه انطلاقا من ذلك انما يعود الى النقد الماركسي استخلاص المساهمة الايجابية لهذه النظريات التي تعكس تطور القوى المنتجة الموضوعي . كما يعود الى العلم الاقتصادي الماركسي ان يبين التناقضات التي تتعمق بين هذا التطور والابقاء على علاقات الانتاج الرأسمالية .

ان هدف هذه الدراسة هو تحديد منهج اقتصاد المؤسسة .

وسأحاول في دراسة لاحقة استخلاص المساهمات الخاصة بكل منهج في وضع نظرية للمؤسسة في الفكر المعاصر غير الماركسي : مساهمات الاقتصاديين وفنيي التسيير وعلماء النفس وعلماء الاجتماع والحقوقيين.

ذلك ان هذا المسعى وحده يتيح موضعة « مصلحي المؤسسة » وتبيان نشوء نظرياتهم واستخراج المسائل الجديدة التي يثيرها تطور الرأسمالية الحديث .

صعوبة التحديد

ان رسم لوحة الفكر البورجوازي المعاصر عن المؤسسة يستلزم تحديدا مسبقا لمدرك المؤسسة ، ولكن المهمة ليست سهلة . فمن جهة ، لان المؤسسة لم تصبح غرض تحليل الا منذ وجيز وقت : لم يكن يدرس في الماضي الا المقاول . ومن جهة أخرى ، لان كثرة من التحديدات الحالية هي تحديدات ذاتية ترمي الى تبرير نظرية او فكرة اصلاحية تمليهما اعتبارات سياسية او اجتماعية .

عدا ذلك ، هنالك باحثون يقتصرون على تحديد المؤسسة تحديدا غير سياسي في الظاهر ، يتعدى أي نظام اقتصادي ، متجاهلين الطبقات الاجتماعية . هـذه المؤسسة المجردة تفترض مسبقا تطورا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، معا ، ولكن السبل الموصلة الى الغرض لا تكشف ولا حتى يلمح اليها .

ومفهوم المؤسسة ذاته ، اصاب تطورا شديدا . فهو لم يكن يتناول في البداية سوى المؤسسة الخاصة الرأسمالية ، وقد شمل اجهزة مشابهة ولكنها تتسم بتضييقات على حرية العمل او بواقع ان الدولة او الجماعات العامة تغير ادارتها اما بتحديد مهمات واما بفرض طرائق تختلف عنها في المؤسسات الخاصة .

وكشف باحثون غير ماركسيين ، عن هذا التطور الملازم للرأسمالية . ويحضرني برتراند نوغارو الذي وصف هذه الملازمة مميزا في الرأسمالية اطوارا ثلاثة (١) .

وتلجأ التحديدات الكلاسيكية الحالية ، عموما ، الى أفكار الحاجات الواجبة تلبيتها ، من جهة ، والى تنسيق الوسائل من جهة اخرى . انها تضع وحدة الانتاج في مجتمع ، وهو شرط ضروري لتقسيم العمل والتخصيص . وفي هذه الحال ، تصير وحدة الانتاج ظاهرة اجتماعية .

وليغدو هذا الجهاز مؤسسة تتحتم شروط اخرى : شيء من حرية العمل لرئيس المؤسسة ومعاونيه ، وتعاون الوكلاء الاقتصاديين في سبيل هدف ، هذا التعاون الذي يمكن قصره على المستويات العليا او يؤدي الى اشراك مجموع الاجراء في الادارة ، واعداد السلع او الخدمات المنتجة للسوق واخيرا وجوب خضوع علاقات المؤسسة للمنافسة .

وتعار اهمية كبرى للشرط الاخير ، وبالطبع ، من دون ارتقاب المنافسة التامة . وما يطلب هو درجة دنيا من الاخطار المتأتية من المؤسسات المشابهة . ولا تجهل التطبيقات الناتجة عن الاتفاقات أو التنظيم الاتحادي ، او تأثير القدرة العامة ، وانما ينبغي ان يستمر عامل المنافسة .

ويقود ذلك الى تحديد من طراز تحديد كامبيون (٢) . يقول : « المؤسسة جهاز مستقل ماليا يعتزم أن ينتج للسوق بعض السلع او الخدمات » .

تحديد كابيه

ويرى مارسيل كابيه ، ان المؤسسة « مجموعة شكلية ودائمة ذات تركة مستقلة ، يرتبط مصيرها اساسا ببيع منتوج نشاطها » .

ان أي تحديد لا يبرز فكرة الربح على ان تحديد كابيه يصلح اساسا للدراسة . انه وجيز وبسيط ، ويتفق ومميزات حسية مهمة ، أي التمييز – من حيث الحق الخاص – بين التجار وغير التجار ، والتمييز – من حيث الحق العام – بين الخدمات الصناعية والتجارية والخدمات الادارية ، ويتفق ايضا وتصنيفات المحاسبة الوطنية .

ويسمح هـذا التحديد بتعريف المؤسسات وتصنيفها بين الفئات الاقتصادية الاخرى ، اذ ان كل مجموعة يمكن الحاقها اما بفئة يهيمن فيها الاستهلاك واما بفئة يهيمن فيها الانتاج ، وان في مقدورنا ان نميز في هذه الفئة الاخيرة المجموعات التي تبيع نتيجة نشاطها .

وأخيرا ، نجد لهـذا التحديد قيمة تفسيرية . فهو يلجأ الى مدرك « المجموعة » المستخدم في علم الاجتماع . فيتيح بذلك ربط دراسة المؤسسة بالعلوم الانسانية واستخدام مساهمة هذه العلوم . واذ يوغل بعضهم في البحث ضامين العنصرين الدائم والشكلي لهذه المجموعة ، لا يرون عمليات تنسيق النشاط العزيزة على علماء الاجتماع فحسب ، بل ويرون بنوع خاص ، التنظيم في سبيل هدف مشترك يختلف عن هدف كل من اصحاب العلاقة .

ومهما يكن ، فهذا التحديد الذي لا يصلح في طبيعة الحال للتحليل الماركسي ، يبدو كافيا لدراسة الفكر البورجوازي ، ويبدو لنا ايضا صالحا لتحديد المؤسسة بالنسبة الى دورها في المجتمع الشامل او بالنسبة الى تحديد يعتمد على مفاهيم النوايا او المشاريع .

الاستقلال والحريات

ويتصف الاستقلال الذي تقتضيه المجموعة بحريات : في اختيار الانتاج والافراد ودورهم ، وتوزيع العائدات . وبمثل هذه المميزات ، يمكن وضع المؤسسة بسهولة في مستويات متنوعة جدا تراوح بين الاستثمارة ومجموعة الشركات . والتحديد لا يخضع لقوانين دقيقة ، لمبادىء عامة ، بل هو حصيلة الواقع . ويمكن تحديد الاستثمارة بدورها ، بمجموعة شكلية تستمد حقوقها من الادارة العامة . انها تتمتع بحقل نشاط خاص يكون اما وظيفة تقنية واما صلاحية منطقية . ويمكنها ان تجري حساباتها الخاصة وتحوز حصيلتها الخاصة .

ويمكن حصرها كما يقتضي مذهب الحق في العمل وكما يبغي هذا التحديد غير الالزامي : « الاستثمارة وحدة جغرافية تقوم في مكان معين ويعمل فيها شخص او اشخاص عدة لحساب سلطة ادارية » . غير ان الاستثمارة تتبع هيئات المؤسسة المركزية والهيئات الخارجية . ولتثبت وجودها وتمارس حقوقها ، ينبغي لها أن تستخدم القاعدة الاجتماعية .

ينتج اذاً ، ان استقلال الاستثمارة التام لا وجود له على الاطلاق . وتتقارب بعض الاوضاع الواقعية تقاربا شديدا . واذ ذاك تنشأ اشباه شركات .

واذا انتقلنا الى الشركة ، بقي التمييز صعبا . فالشركة والمؤسسة تتطابقان عموما . ولكن هنالك حالات تصور فيها الخدمات البسيطة كيانات حقوقية مختلفة للافادة من افضليات ضريبية او لمجرد تأكيد بعض الاستقلال الواقعي . وهذه الشركات تشبه باستثمارات لا بل بأشباه شركات .

وفي المرحلة العليا ، مرحلة المجموعة المالية ، يظل الوضع غامضا ولا يتطلع التشريع الا وجلا لايضاحه . وفي كل البلدان – ونعني بلدان النظام الرأسمالي – تتألف المؤسسة الكبرى واحيانا المتوسطة من مجموعة شركات . وغالبا ما تشرف شركة تمويل مغفلة (هولدينغ) على المجموعة ، فتشمل احيانا مصرفا وطائفة من الفروع الصناعية والتجارية التخصصية المتفاوتة الاهمية . بيد انه ليس في أي بلد قوانين تطال مجموعات الشركات . ولا نجد سوى بنود متناثرة وضيقة المدى تتعلق بمسائل خاصة .

ويعثر على هذه البنود اول ما يعثر في ميدان الضرائب لان الضريبة ينبغي لها حتما ان تراعي البنى الاقتصادية . ولا يجد المرء اي بند في حقل التجارة لان القانون قائم على مفهوم الشخصية المعنوية ، ولان تكوين الشخص المعنوي حر وليس هنالك اي فرق بين الشخصية وغياب الشخصية .

ويبدو اخيرا ، أن مقياس المجموعة ، الحقوقي الوحيد هو مفهوم الرقابة الذي تخرج دراسته عن نطاق هذا العرض الغامض في حد ذاته . والحقيقة ، أن نفوذ الشركة يكون احيانا في شركة التوزيع والشركة المكلفة والشركة المدينة اقوى منه في فروعها التابعة .

والخلاصة ان المؤسسة مفهوم واقعي وليس حقوقيا ، انها تقع في مستويات شتى ، في مستوى الاستثمارة حينا وفي مستوى المجموعة حينا آخر وغالبا في مستوى الشركة .

من المقاول الى المؤسسة

لم يجهل الاقتصاد المؤسسة حتى العقود الاخيرة لان الاقتصاديين نشأوا منذ القدم على العلوم الحقوقية ولان القانون جهلها . فالاقتصادي لم يكن يعرف الا المقاول . والمقاول هو الانسان (أو مجموعة ناس) الذي برساميله او برساميل مستدانة على مسؤوليته ، يقرر ويشتري ويبيع ويتكفل بكل المجازفات ، ويكون سيد الربح بلا منازع . وتكون حرية تصرفه شاملة في وضع تزاحمي لا حدود له ، ونحن نجد تحديدات من هذا النوع عند جميع الكلاسيكيين . ثم تبين انه لا يتفق وأشكال المؤسسة الحديثة التي اوجدها تطور الرأسمالية .

وحينذاك بحث عن تحديدات اخرى للمقاول . ولكن بقدر ما كانت اشكال المؤسسات تتنوع ويتوطد دور القدرة العامة ، اخذ مفهوم المقاول المرتبط بالليبرالية الاقتصادية يكف عن مراعاة عدد متزايد من الحالات . فحدد المقاول بوظائفه (٣) . ثم قيل انه « يصنع مركبات جديدة من عوامل الانتاج » (٤) . وأدرك في ما بعد ، ان ليس هنالك التباس بين المقاول ورئيس المؤسسة ، لانه كان من الممكن قيام مؤسسات من دون مقاولين . وتوصل بيرو الى تحديد المقاول ، بالنسبة الى المؤسسة ، فجعل طابعه الرئيسي « انتقال المجازفات » (٥) .

في هذه المرحلة ، تتفتت صفة المقاول في الغالب ، وتنسب اليه جزئيا ولا تعود تنطبق على أي وكيل من وكلاء المؤسسة . وعليه ، اصبح مدرك المقاول غير مستخدم .

وفي موازاة ذلك اخذت المؤسسة تتكون بأشكالها الحديثة وترتدي أهمية كبرى في المجتمع .

وقد تبدت نتيجة وتلاقيا لعلاقات الانتاج والتوزيع القائمة بين الناس والجماعات والطبقات .

وتبدت ايضا مفترق متطلبات متعددة : اقتصادية ومالية وتقنية واجتماعية . وقد اعتبرها بعضهم برهة تاريخية ، تعبيرا عن المرحلة الراهنة من تطور البشرية . واعتبرها آخرون منطعة في طريق الصيرورة .

وهي بالنسبة الى معظم الباحثين ، صفة من صفات نظام ، من صفات النظام الرأسمالي الذي حدده بيرو بـ « النظام الاقتصادي المنتجة فيه والمتبادلة اكثرية القيم بسهولة عن طريق المؤسسة وبعنايتها » .

فكيف لا يتخلى في هذه الظروف عن مدرك المقاول العقيم ويستعاض عنه بمدرك المؤسسة ؟

هنالك عوامل اخرى كانت دفعت الى هذا التطور : تغيرات بنى المؤسسة والتأميمات والمكان الذي شغلته المؤسسات العامة ، وهنالك في السياق نفسه ابعاد المؤسسات المطردة النمو والتركيز التي تتطلب تقنيات تسيير جديدة ، وهنالك ثالثا المؤسسات التي تسعى وراء مقاصد غريبة عنها وتتعلق اول ما تتعلق بالجماعة ، واخيرا وهذا هو المهم في الامر ، اتخذت المؤسسة وجها سياسيا واجتماعيا .

وهكذا ، لم تصبح المؤسسة موضوع دراسة وتحليل فحسب ، بل اصبحت دراستها منهجا مميزا في العلوم الاقتصادية .

---

(١) ب. نوغارو : « محاضرات في الاقتصاد السياسي » ، منشورات دوما – مونتكريستيان ، باريس ١٩٤٧ ، الصفحة ٣١٩ .

(٢) ل. كامبيون : « بحث في المؤسسات الخاصة » ، باريس ١٩٤٩ .

(٣) ليون والراس : « عناصر الاقتصاد السياسي الصرف » ، عيومان ، باريس ١٩٢٦ ، وبرتراند نوغارو : المصدر السابق ، الصفحة ١٩٤ .

(٤) ج. شومبتر : « نظرية التطور الاقتصادي » ، دالوز ١٩٢٥ .

(٥) فرنسوا بيرو : « محاضرات في الاقتصاد السياسي » ، المجلد الثاني ، منشورات دوما – مونتكريستيان ، باريس ١٩٤٣ ، الصفحة ٧٩ .

عشره الاف ليرة وهربا واتضح انه هو الذي استولى على المبلغ الذي كلفه مصرف سوريا ولبنان نقله الى البنك المركزي ليدفع ديونه المستحقة من جراء مراهنته في سباق الخيل.

أما اكثر سرقات الشهر « نورا واشعاعا » فتلك التي اصابت ماري جوزيه دي فاسكونسللو التي جاءت الى لبنان برفقة عائلة مغتربة. وبينما كانت في محلة عين الرمانة مع ابنة المغترب تعرضت لحادث سلب « رفيع » . اذ هاجمها عدد من الشبان وجردوها من شعرها وثيابها نحو ٤٠ مترا وسلبوها حقيبتها التي حوت ٦٥٠ دولارا أميركيا ومبلغا بالعملة اللبنانية واوراقا خاصة. واثر السرقة رجا المغترب سالبي الحقيبة اعادة الاوراق والاحتفاظ بالمال لانه شك في قدرة رجال الامن على القبض على اللصوص في خلال المدة المتبقية للسائحة في لبنان .

وفي ١٧ كانون الثاني ٧٤ سرق من منزل الوزير سورين خان اميريان (السياحة) ، ٣٥٠ ل.ل.

ازدهار سرقة السيارات

وازدهرت في كانون الثاني ٧٤ سرقة سيارات ووجد عدد قليل من هذه السيارات في ما بعد في أمكنة بعيدة عن المكان الذي سرقت منه .

ورافقت سرقات الشهر اعمال عنف وتخطيط . فكان الشخص المسلوب يضرب بآلة حادة أو يغتصب . وكانت العدة السلاح والقناع والسيارة اضافة الى آلات الكسر والخلع وفتح الخزائن .

واحبط رجال الامن سرقات معدودة (نحو ثلاثة) وقبضوا على عدد بسيط جدا من مرتكبيها . والحالة الاولى لا تدخل في احصاء السرقات لكانون الثاني ٧٤ والتي بلغت ، حسب علم عدد من الصحف اللبنانية ٢٣١ سرقة .

اما المسلوبون فهم لبنانيون مقيمون ومغتربون وعرب واجانب . ومعظم المسلوبين كانوا من سكان بيروت أو زوارها .

اما الذي سرق خلال كانون الثاني ٧٤ ؟ المال والمجوهرات والحلى والسيارات والبوسطات والبيومات واجهزة الراديو والتسجيل والتلفزيون وقوارير الغاز وساعات اليد واجازات السوق ورخص السير والطيور وعلب الدخان وتذاكر الهوية وبطاقات الاقامة ومصابيح السيارات وطاساتها واوراق اليانصيب والمعاول والتحف والايقونات وجوازات السفر والاواني وأقلام الحبر والدراجات الهوائية والنارية والآلات الكاتبة والحاسبة والمسدسات الاميرية (من الحرامس الليليين) والسندات المالية والملفات والموازين والكاسيتات وسيارات الامن الداخلي المزودة باجهزة لاسلكية حديثة والقفازات والآلات الطبية والآلات التصوير ودفاتر الحسابات المصرفية وقناديل الغاز ودواليب السيارات والادوات والاغراض الاخرى المختلفة .

والقول ان السرقة ظاهرة بوليسية تتأثر بالافلام الاميركية والاوروبية مردود ويتجاهل الواقع . فواضح ان هذه الافلام لم تكن لتترك اثرا في الشباب لو لم تكن تخاطب شيئا ما فيهم ، أي لو لم تكن تتوجه الى عواطف ومشاعر وافكار ومواقف يعيشونها . منطلقهم اذاً هو واقعهم . وان ذوي الدخل المحدود يواجهون يوميا عشرات الاحباطات في مجتمع يقدم اليهم واجهات براقة جذابة وجيوبا خاوية في الوقت نفسه . وعندما تتراكم هذه الاحباطات تصبح من ... لا يقف في طريقها الى مبدأ اخلاقي او خوف من العقاب .

« الشاطر بشطارتو »

والمواطن اللبناني في شكل عام (مع الاشارة الى ان مرتكبي السرقات ليسوا اللبنانيين فقط) لا « يحطها واطية » لاي كان . فكل الطبقات الاجتماعية تتساوى في رغبتها في العيش المرتاح ، وبينما يحصل الموسرون على كل ما يتمنون الحصول عليه من ضروريات وكماليات ومتع باهظة ومتنوعة ، يجد المعوزون ان امكاناتهم المادية لا تتيح لهم الوصول الى ما يعتبرونه حقهم على الرغم من ان هذا الامر ولد بفعل ارتفاع اكلاف المعيشة امتيازا خاصا بالطبقات القادرة ماليا ، وان الرغبة في المساواة الاقتصادية تدفع فئة من اللبنانيين الى تحقيقها بشتى الوسائل .

ومن المبادىء الاخلاقية التي يحترمها المجتمع اللبناني فعلا قاعدة « الشاطر بشطارتو » . ولان « الناس على دين ملوكهم » ، يرسخ هذه القيمة الاخلاقية في نفوس اللبنانيين سلوك الذين يتسلمون مقاليد الحكم ، والذين يتداول حول فئة كبيرة منهم حكايات ... قصير أو من صفقات محدودة . ويزيد هذه القاعدة تأثيرا تصرف اصدقاء الحكم من التجار والصناعيين الذين يديرون عجلة البلاد الاقتصادية في الاتجاه الذي يحقق مصالحهم . وهنا يتساءل المواطن اللبناني : ايهما اخطر على المجتمع ، المحتاج الذي يسرق ليعيش أم السارق « القانوني » الذي يتسلح بعيوب النظام الحر ليحتكر المواد الغذائية او يخفيها رغبة في المزيد من الارباح ؟

والسلب احدى وسائل تحدي السلطة والاحتجاج والتمرد عليها . فهو اشارة الى ان هنالك طبقة محرومة من وسائل عيش معينة عجزت عن تحصيلها بنفسها بالطرق الشرعية ويئست من قدرة الحكم على تزويدها بحلول لازماتها المعيشية وتحقيق العدالة الاجتماعية ومبدأ تكافؤ الفرص بين الطبقات المختلفة. وليس من العدل تصنيف كل من يسرق لصا . في بساطة لان هذا قد يعتقد انه ما دامت دولته – التي اوكل اليها الاهتمام باشباع حاجاته الاقتصادية والامنية والصحية والتربوية لقاء تخليه عن حريته المطلقة – لا تلقي بالا الى واجباتها أي حقوقه ، فانه يعتبر ان من حقه تحصيل حقه ولو بالسلب . وان الدولة في تغاضيها عن النظر في داخل سلوك السارق والاكتفاء بالمظهر فقط ، اي اعتبار تصرفه ظاهرة بوليسية مجردة عما يلتصق بها من دوافع ، انما تغذي هذا التمرد الى ان يصل الى حد لا تنفع معه الزيادات الصغيرة للاجور وغيرها من الترقيعات (« المنظمة الثورية الاشتراكية » تسطو على المصارف لاسقاط النظام) .

الخبز وقود الثورة

والتفسير السيكولوجي للسرقة بسيط : عندما لا يراعي الآخر حاجاتي وظروفي فانا لست ملزما بمراعاة حاجاته وظروفه . الفرد هنا هو المحتاج والآخر هو الدولة . فعندما يرى الاول ان مستشارا معينا يكلف الخزينة ٦٠ الف ليرة سنويا من غير ان تشترط عليه الدولة التفرغ في الوقت الذي يبني هذا المبلغ عددا من المدارس او يعبد عددا من الطرقات ، يسهل عليه الاقتناع بأن « حاميها حراميها » . وعندما يعلم أن وزيرا للزراعة استأثر لنفسه بـ ٢٤ الف غرسة زيتون وليمون من مشتريات وزارة الزراعة ، يزيد اقتناعه بأن المصلحة الفردية هي فوق كل اعتبار وان الحكم مزرعة وان القوانين قوانين فقط عندما يتعلق الامر بمن لا « ظهر » له . وعندما يجد الانسان مبررا للفعل يصبح هذا سهلا واحيانا آليا . وهنالك دائما مبرر للسرقة بفضل اخلاقيات الدولة .

وفي الوقت الذي توجه الدول المتقدمة جهودها نحو اعلاء شؤون شعوبها الثقافية والفنية ، أي المعنوية (حاجات ثانوية) ، نجد الدولة عندنا تتغاضى عن توفير حاجات الشعب الاساسية . وهي بتهديدها حوافزه البيولوجية ، أي الاولية، تسلك طريقا يهددها بالذات لان الخبز هو العامل الاول في التمرد والثورة .

وثمة سؤال يفرض نفسه : كيف يمكن الملتج ، ايا يكن ميدانه ، ان يبدع ويخلق عندما يعيش في حالة تهديد دائمة تحت رحمة التجار وغيرهم من الاقتصاديين الذين يتحكمون بالاسعار وبتوافر السلع الغذائية واختفائها ؟ وكيف يمكن ان يركز طاقته في عمله عندما يحسب في الوقت ذاته حساب ايجار البيت واقساط المدارس وكلفة الطعام والكساء والطبابة والنقل ؟

شيء آخر . عندما تزيد الدنيا ضيقا في وجه الفرد تكبر حاجته الى الراحة واللهو . وان المسؤولين الذين لاموا اللبنانيين لانهم يحبون الانفاق باكثر مما تسمح لهم امكاناتهم لا يفكرون في طلب الراحة واللهو لانهم في بساطة مرتاحون لاهون .

ويبدي الدكتور قيصر نصر، مدير معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية دهشته مما عندنا لان ظاهرة الغلاء موجودة ايضا في اوروبا لكن « على رغم وجود طبقات اجتماعية فقيرة هناك ، كالتي في لبنان ، فاننا لا نجد فيها هذه الفورة الاجرامية الموجودة عندنا » . ويزيد ان « النظام الاقتصادي الحر حينما يتحول الى مجموعة احتكارات يصبح سرقة » .

وبعد ، في آخر كانون الثاني ٧١ سرق من منزل اسكندر غصن (زوج ابنة عم الرئيس اللبناني) ١٥٠٠ ليرة ومجوهرات بقيمة ٣٠ الفا . وفي اليوم التالي نشرت « النهار » النبأ والكاريكاتور الآتي : الرئيس فرنجية يمسك سماعة التلفون ويقول : « آلو ، يرحم بيك . الحق عليك دغري صدقت . حدا بينام وبيترك باب بيتو مفتوح » ؟

مودي بيطار

هكذا من الأصل

هكذا منذ الأصل

الهاتف اللبناني على اعمدة صحيفة كندية

تلفون المواطن العادي ينتظر ٣ سنوات
أما تلفون الطبيب والديبلوماسي والنائب فيركب فورا

كندا ــ من سمير عطاالله :

الكنديون يتذمرون من شركة الهاتف (« بل كندا ») بسبب أمور عدة ، بينها ان الشركة تطالبهم بأجور مرتفعة لتركيب الهاتف وثمنا للمخابرات الداخلية .

ولكي تحقق في شكاوى المواطنين كلفت صحيفة « ذي ستيزن » وكالة « رويتر » أن تجري لها تحقيقا حول العالم في قضايا الهاتف .

النتيجة ؟

بعض الارقام « الفضائية » في ما يتعلق بجهاز الهاتف في لبنان . مثلا الكندي يتذمر لانه يدفع ١٠ دولارات تكاليف تركيب الهاتف (خلال ٣ أيام) و ٦ دولارات شهريا ثمنا لكل المخابرات الداخلية . في بيروت ، كما تقول الصحيفة ، « اذا لم تكن طبيبا أو ديبلوماسيا أو نائبا فقد يترتب عليك الانتظار ثلاث سنوات للحصول على هاتف » . أما تكاليف التركيب فتبلغ ١١٤ دولارا ، مع العلم أن هنالك ٢٥٠ الف هاتف في كل لبنان أو هاتفا واحدا لكل ١٣ شخصا .

وفوق ذلك فان شركات الهاتف هي الاكثر ربحا في العالم . وعلى رغم التعريفة الضئيلة في كندا ، فان شركة « بل » حققت ربحا مقداره ١٧٢٥ مليون دولار في العام ١٩٧٣ ... في ولاية واحدة !

مثل آخر : في مونتريال . عدد السكان ١٠٠٧١٠٠٠ نسمة . أما عدد الهواتف فهو ١٠٢١٤٠٣٥٢ وفي تورنتو عدد السكان ٧١٤ الفا بينما عدد الذين يملكون هاتفا او هواتف يبلغ ٧١٣ الفا . وفي نيويورك يبلغ تكاليف تركيب الهاتف ١٢٠٥٠ دولارا أما المدة المطلوبة فهي ٢٤ ساعة وهنالك ٧ ملايين هاتف لثمانية ملايين نسمة .

أما في أوروبا فان الوضع مختلف ... ففي بون ١١٣ الف هاتف لـ ٢٨١ الف نسمة ويتطلب التركيب ٤ أسابيع و ٥٠ دولارا . وفي مدريد ١٠٢٢١٠٤٧٠ هاتفا لـ ٣٠١٠٠٠٠٠٠ نسمة ومدة التركيب خارج وسط المدينة هي ستة الى سبعة اشهر . وفي باريس ١٠٢٩٤٠٥٤٣ هاتفا لخمسة ملايين نسمة ... « وهو أسوأ جهاز هاتف في أوروبا . وفي روما ٢٠٥٩٤٠٠٠٠ هاتف لـ ١١٠٣٤٩٠١٢٢ نسمة ومدة التركيب تراوح بين اسبوعين وسنة كاملة .

المدينة	مالك اجهزة التوزيع	عدد آلات الهاتف نسبة الى عدد السكان	كلفة التجهيز ومدة الانتظار	البدل السنوي كلفة المخابرات الداخلية	ملاحظات عامة
ادمنتون	المدينة	٢٧٠٧٣٦ جهازا ٤٣٨١٥٢ نسمة	١٥ دولارا ٤٨ ساعة	٥٧ دولارا المخابرات الداخلية مجانية	شركات الاعمال تنتقد الوقت الذي يستغرقه التركيب .
مونريال	بل كندا	١٠٧١٠٠٠ ١٢١٤٣٥٢	١١ دولارا ٤٨ ساعة	٧٢٠٨٠ دولارا المخابرات الداخلية مجانية	اقتراح بجعل مخابرة الاستعلامات ٢٥ سنتا
تورونتو	بل كندا	٧٤١٠٠٠ ٧١٤٧٨٦	١١ دولارا من يوم الى اسبوع	٧٢٠٨٠ دولارا المخابرات الداخلية مجانية	اقتراح بمضاعفة سعر المخابرات المدفوعة الى ٢٠ سنتا .
وينيبغ	حكومة المقاطعة	٣٢٩٠٠٠ ٤٤٢٤٤٦	٣ دولارات ٤٨ ساعة	٤٤٠٨٠ دولارا المخابرات الداخلية مجانية	« لماذا كل هذا الوقت لتركيب الهاتف ؟ »
نيويورك	شركة خاصة (شركة تلفون نيويورك)	٥٩٠٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠٠٠	١٢٠٥٠ دولارا ٢٤ ساعة	٦٠ دولارا المخابرة ٧ سنتات (نحو ١٧ قرشا)	تعطيل اجهزة الهاتف العمومية بسبب غش قطع النقد
سياتل	شركة خاصة (هاتف شمال غرب الهادىء)	٥٥٠٥٧٦ ٥٢٥٠٠٠	٢٥ دولارا ٤٨ ساعة	٩٧٠٢٠ دولارا المخابرات الداخلية مجانية	تزايد الطلب
بيروت	الدولة	٢٥٠٠٠٠ في كل لبنان اي جهاز هاتف لكل ١٣ شخصا	١١٤ دولارا ٣ سنوات من دون وساطة حكومية او مالية	٤٢ دولارا ٢٠٥ سنتا المخابرة	المخابرات البعيدة تأخذ بين ١٥ دقيقة واسبوع
بون	ملك الدولة لكن المشتركين يطلبون شركات خاصة لتأمين هواتف لهم	١١٣٠٠٠ ٢٨١٤٢٠	٥٠ دولارا ٤ اسابيع	١٣٣ دولارا المخابرة اقل من سنت	خلال اوقات العمل تتشابك الخطوط ويعاد الرقم مرات عدة قبل التقاطه .
بيونس ايرس	الدولة	٩٠٠٠٠٠ ٨٠٠٠٠٠	٦٧ دولارا معدل الانتظار غير معروف . بعض الحالات وصلت الى ٢٠ سنة	٤٠ دولارا المخابرة اقل من ١٠٢٥ سنت	« جهاز الهاتف معطل من أشهر والشركة لم تفعل اي شيء لاصلاحه » .
القاهرة	الدولة	١٧٢٠٠٠ ٤٠٠٠٠٠٠	٢٥ دولارا ٦ اشهر الى ١٠ سنين	٤٤ دولارا ٢٠٥٠ سنت	عدد هائل من اجهزة التلفون معطلة لوائح اسماء المشتركين مرتبة حسب الاسم الاول لا اسم العائلة .
جوهانسبورغ	الدولة	٥٠٦٢٢٢ ٣٠٠٠٠٠٠	٥٢ دولارا من اسبوعين الى سنتين	٢٩ دولارا اقل من سنت	اكثر من ٤٠ الف ينتظرون دورهم لتركيب هواتف لهم .
لندن	الدولة	٤٢٥١٧٦٠ ٧٤٥٢٠٠٠	٨٦ دولارا بضعة اسابيع او أشهر	١٣٠٥٠ دولارا ٢٠٥٠ سنت كل ٦ دقائق	من كل ٦ مخابرات داخلية واحدة خطأ والسبب ليس في طلب الرقم !
مدريد	٦٤ في المئة للقطاع الخاص ٣٦ في المئة للقطاع العام	١٢٢١٤٧٠ ٣١٠٠٠٠٠	١٢٨ دولارا من ٦ الى ٧ اشهر خارج المدينة احيانا سنتان .	٣١ دولارا ٢ سنت	بعض اجهزة الهاتف العمومية تحتاج الى قطع حديدية خاصة لتعمل ، والبعض الآخر الى قطع نقدية
باريس	الدولة	١٢٩٤٥٢٤ ٥٠٠٠٠٠٠	٥٠٠ دولار تجهيز سريع (يعاد المبلغ في ما بعد) ١٢٤ دولارا لانتظار ٦ أشهر	١٠٤ دولارات ٨٠٧٥ سنتات	أسوأ جهاز في كل اوروبا
ريو دي جانيرو	الدولة	٥٥٥٠٠٠ ٤٩٢٠٠٠٠	١٠٠٠ دولار ١٥٠ دولارا تدفعها شركة الهاتف ٣ اشهر الى ٢٢ شهرا	٧٥ دولارا ٣٠٥٠ سنتات عن كل مخابرة بعد ٩٠ مخابرة مجانية في الشهر	عواصف الشتاء يمكنها تعطيل الكابلات واسكات اكثر من ٨ آلاف هاتف دفعة واحدة .
روما	الدولة	١١٣٤٩١٢٢ ٢٥٩٤٠٠٠	٤٠ دولارا من اسبوعين الى سنة	٣٢ دولارا ٢٠٥٠ سنت	٢٠٠ هاتف عمومي فقط بعضها معطل .
تل أبيب	الدولة	٣٨٥٠٠٠ ١٠٠٠٠٠٠	١٤٨ دولارا من شهر الى ٤ سنوات	٤٩ دولارا ٥٠٥٠ سنتات	التقاط خط خارجي صعب جدا .
طوكيو	الدولة	٤٥٨٢٠٠٠ ٩٠٠٠٠٠٠	١٨٨ دولارا بضعة ايام . لكن في شهري شباط وآذار الانتظار شهران	٤٠ دولارا ٤٠٥٠ سنتات	اجهزة الهاتف العمومية تقطع مخابراتها بعد ٣ دقائق فقط مهما تكن اهمية المخابرة .



ركن في مزاد علني لبناني .

على أوتا ... على دوي ... على تري .

على أوتا ... على دوي ... على تري

المزاد العلني خلط بخلط الا اذا نظمه القانون

على أوتا ... على دوي ... على تري ...! وينتصب الخبير فوق كرسي أو يحمل مطرقة مثلا لافتتاح المزاد العلني .

وشاع المزاد العلني في لبنان حديثا ولا يمر يوم الا ويعلن عن مزاد في شقة أو قصر أو فندق أو صالة ...

فما المزاد ؟ ومن أين أتى ؟ وكم انواعه ؟ ماذا يباع فيه ؟

زبون بجابين .

ثمة من يرد المزاد الى الجاهلية ، ففي ذلك العصر كان الاغنياء يتسابقون على شراء الجواري اللواتي يتمتعن بالصوت الجميل الى جانب الشكل الحسن والاستئثار بهن . وكان المزاد يومها مقياسا للغنى والجاه .

ومع بداية العصر الاسلامي اخذ الناس يتجمعون في حلقات لبيع السلع ، خصوصا تلك المتبادلة بين الشام والحجاز .

ويقال أن المزاد المصري في المنطقة مصري ويعود الى أيام احتلال الانكليز لبلاد الكنانة . وكان الحلفاء آنذاك يعمدون الى استئجار أشخاص « لتنظيف » المعسكرات فكان هؤلاء يلقون بالمخلفات في أماكن متنوعة فيهرع اليها البعض لاختيار المفيد منها ، وقد تنبه صغار التجار الى بعض هذه المخلفات فبدأوا يتنافسون على الفوز بها أو شرائها من الاهلين . وما لبث المسؤولون عن المعسكرات فعلموا بهذه التجارة وظهر بينهم ضابط انكليزي يدعى ناتان فوضع حدا لنهب تلك المخلفات ، وراح يعلن عن بيعها بالمزاد . وحذت الجاليات الاجنبية الاخرى في مصر حذو الانكليز . وانتقل بيع المخلفات بالمزاد العلني من مصر الى الدول الواقعة تحت الانتداب الانكليزي .

ويقول الخبير السيد صبحي جاد : « بعد ظهور المزاد على هذا الشكل بدأت الشركات في مصر تحذو حذو الافراد كذلك المصالح الحكومية ، خصوصا مصلحة سكة الحديد . وبعد الحرب العالمية الثانية غادر الاجانب مصر ناقلين معهم طريقة البيع بالمزاد » .

ومع اللبنانيين الذين اتوا من مصر في أوائل الستينات عاد نفر من خبراء المزاد اللبنانيين الاصل ، وراحوا يزاولون هذه المهنة ، فمنهم من اتخذها مهنته الوحيدة ، ومنهم من اتخذها مهنة ثانوية ، الى جانب المهنة الاساسية التي كانت تتمثل غالبا في غاليرات الموبيليا .

ونذكر من هؤلاء : فتح الله أرقش ونجله أرمان وجميل كامل تويج الذي ما يزال يعمل بين بيروت والاسكندرية وانطوان حامض ومارون حجار ــ الذي قيل انه جمع ثروة طائلة ــ وبيزانت ابكاريان والفرد عبس وغيرهم .

وفي اواخر الستينات ، ومع مطلع السبعينات ، قدم الى لبنان عدد من الخبراء المصريين كصبحي جاد وسعد مصري وابرهيم حواش ... في الوقت الذي اعتزل عدد من الخبراء اللبنانيين هذه المهنة ويقول السيد انطوان حامض : كل المزادات التي تحصل في لبنان خلط بخلط ، لانها من غير نظام ، وتقوم على الاحتيال والكلاكلا ، المزاد في مصر له قانون واصول ، وليس في امكان اي طفران أو عاطل عن العمل احتراف هذه المهنة ، وليس في امكان أي « زعبرجي » يلم القطع من هنا وهنالك ويدعي انها تعود الى أيام نابوليون والمير بشير ، وارتحشستا ونبوخذ نصر ان يكون خبيرا في المزاد هناك ، كما هو حاصل في لبنان . وفي أوروبا نقابات لخبراء المزاد ولا يجوز لاي خبير غير منتسب الى النقابة أن يقيم مزادا مهما يكن نوعه . أما قرفت هذه الشغلة لان الانسان الذي يحترم نفسه لا يغطس في الوحل » .

اللبناني والمصري

الواقع ن المزاد نوعان : مصري ولبناني . المصري يخضع للقانون المصري الرقم ١٠٠ عام ١٩٥٧ ، وهو ينص على شروط معينة يجب أن تتوافر في الخبير ، وهي أن يكون زاول المهنة أكثر من ٥ سنوات ، وأن يكون حسن السيرة والسلوك وتمرن في مكتب خبير ، ولا يقل عمره عن ٢١ سنة .

وطريقة المزاد المصري لها أصول على نقيض طريقة المزاد اللبناني ، اولا ينص قانون المزاد المصري على اشعار مصلحة رسمية معينة باجراء المزاد فترسل المصلحة مندوبا عنها للاطلاع على كل ما سيباع بطريقة المزاد ويدققها ، ثم يثمنها بوضع سعر ادنى لكل قطعة وينبغي على الخبير أن يطرح القطعة على المزاد على أساس سعرها الادنى التخميني .

أما المزاد اللبناني فهو يتميز بكونه حرا ، اي ان المزايد هو الذي يطرح السعر الاول للقطعة . ولا يقتضي أشعار أي مصلحة رسمية باجراء المزاد .

ولكن من شروط المزاد اللبناني ، كما يقول السيد أبو فيصل طربيه « أن يكون عدد المزايدين ثلاثة على الاقل . وفي المزاد اللبناني تستوفي البلدية ٢٠٥ في المئة عمولة على أساس البيع . ونظرا الى الطابع الحر لهذا المزاد ، فان القطعة تباع احيانا بأقل من سعرها . واحيانا أخرى بسعرها المعقول ، وغالبا ما تباع باسعار مضاعفة » .

وينتقد «ابو فيصل» تكاثر خبراء المزاد الغرباء ويقول : « كل واحد يشتغل فيجار أو كباريه نراه يتحول الى هذه المهنة الامر الذي كاد أن يفقد ثقة الناس في « المزاد وخبرائه » .

أما الحاج أحمد خضر التنير فيقول أن المزاد موضة لبنانية ، وكان يطلق عليه قديما اسم « حراج » .

وينتقد الدخلاء على المهنة : « القصة صارت مسخرة . الدخلاء كثيرون ومعظم الذين يعملون في هذه المهنة دخلوها عن غيرة وليس عن خبرة ، وأنا ضد الذين يقولون أن المزاد دخل لبنان حديثا . فانا اعمل في هذه المهنة منذ قرابة ٢٥ سنة كذلك زميلي ابو فيصل طربيه وعبد القادر القباني » .

وعلى الرغم من تكاثر المزادات العلنية في السنوات الاخيرة فان هذه المهنة ما تزال غير منظمة التنظيم الصحيح ، وليس هنالك ما يجمع بين العاملين فيها . فابو فيصل طربيه يطالب بنقابة تجمع العاملين في هذا الحقل وتنظم شؤون المهنة تنظيما يقوم على الكفاية والخبرة ، وصبحي جاد يضع امكاناته في تصرف المسؤولين من أجل ايجاد نظام واضح وصريح للمهنة استنادا الى ما هو نظامها في مصر . وانطوان حامض يذكر المسؤولين بمشروع القانون الذي وضع اثناء تولي السيد نسيم مجدلاني مهمات وزارة الاقتصاد قبل اعوام .

أساليب الـ « كلاكلا »

ونتيجة تكاثر خبراء المزاد اللبنانيين وغير اللبنانيين وغياب التنظيم الصحيح لعمليات البيع بالمزاد ، فان هذه المهنة تتعرض بعض الاحيان لمنافسة غير شريفة ولطرق احتيال يعاقب عليها القانون أساسا ، من غير أن يكون هنالك أي رادع .

بعض الخبراء مثلا ، يقول السيد انطوان حامض : « يتقاضون ٢٥ في المئة من ثمن القطعة اي ١٥ في المئة من البائع و١٠ في المئة من الشاري ، مما يرفع سعر القطعة في شكل غير معقول » .

وخبراء اخرون يوهمون المزايدين ان القطعة الفلانية عمرها ٤٠٠ سنة في حين لا يكون عمرها في الواقع أكثر من عشر سنين أو عشرين سنة ، وليست ذات قيمة مادية ولا اثرية كذلك .

ومن أساليب الاحتيال أن يدس أصحاب المزاد أصدقاء لهم في الصالة لا ليشتروا ، بل ليزايدوا فقط ويرفعوا سعر القطعة . واحيانا يتنبه اليهم الخبير ، واحيانا اخرى يكون متواطئا مع اصحاب المزاد انفسهم .

واذا ما تبين لاي مشتر أن القطعة التي اشتراها على اساس أن عمرها ٤٠٠ سنة ، بينما هي في الواقع دون ذلك بكثير في امكانه اقامة دعوى ضد منظمي المزاد وتستهدف ابطال البيع لانتفاء الصفات الجوهرية .

اطرف القطع وأغلاها

قبل أيام عرض علم سيارة الجنرال ديغول في المزاد .

ويقول السيد ابو فيصل طربيه أن اطرف قطعة باعها في المزاد هي قطعة « غالية » وهي نوع من الزجاج المشغول باليد تحمل اسم صانعها الفرنسي أميل غاليه .

أما أغلى قطعة باعها الحاج أحمد التنير فهي قطعة « سيفر » ــ نوع من البسكوي الفرنسي ــ طولها ٢٠ سم وعرضها ٣٠ سم . بيعت بنحو ٧٠ الف ليرة في قصر القفالي في التباريس .

مزادات جبرية ومزادات اختيارية

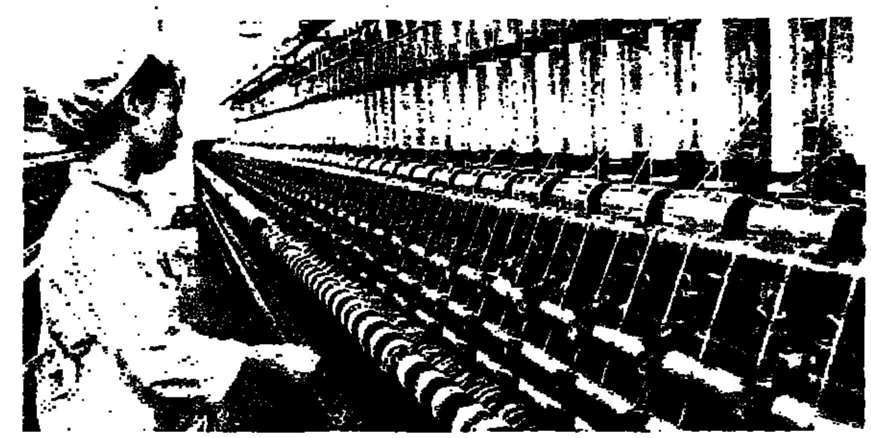
المزادات الجبرية هي التي يفرضها القانون بصفة قاطعة ، وتشمل كل ما في الحياة من مبيعات سواء أكان البيع على اثر افلاس أم اقترن بالتدليس ، أم بيعا لتركة ، أو تصفية بين شركاء مختلفين أم ورثة غير متوافقين الخ ...

أما المزادات الاختيارية فهي التي تشمل العقارات والمنقولات على انواعها من مجوهرات واثاث وغير ذلك .

م. حداد

هاجس التصنيع

بقلم نعيم اميوني
سفير سابق


صينية في مصنع نسيج •

هاجس التصنيع يستولي على معظم البلدان النامية • وهذا الهاجس وليد الوعي الاقتصادي المتفجر الان في شتى انحاء العالم •

واذا كان من حاجة الى بيان السبب الذي يدفع بالبلدان النامية الى ان تنشد التصنيع وتعمل له ، فالجدول الاتي يكفي لتفسير هذا الواقع • وقد نشرته مجلة « فورتشون » الاميركية الشهر الماضي :

مجموع قيمة الدخل القومي غير الصافي في العالم في ١٩٧٢ = ٤٠٠٠ مليار دولار

	النسبة المئوية	السكان (بالملايين)
الولايات المتحدة	٢٨،٢	٢١٠
اوروبا الغربية	٢٥،٤	٣٤٠
الاتحاد السوفياتي	١٤،٥	٢٥٠
اوروبا الشرقية	٥،٥	١٢٠
اليابان	٧،٣	١٠٥
اميركا اللاتينية	٥،٥	٢٨٠
الصين	٣،٥	٧٥٠
البلدان الاسيوية الاخرى	٢،٥	١٠٠٠
كندا	٢،٥	٢٢
افريقيا	٢،٠	٣١٠
الشرق الاوسط	١،٥	١٤٠
اوستراليا ونيوزيلندا	١،٣	١٥
	١٠٠،٠	٣٥٣٢

وتبين هذه الارقام ان الكتلة الصناعية التي تضم الولايات المتحدة واوروبا الغربية مع اليابان وكندا واوستراليا ونيوزيلندا وعدد سكانها ٦٩٢ مليون نسمة تنعم بنسبة ٦٤،٥ في المئة من الدخل العالمي • واذا اضفنا اليها البلدان الاشتراكية الاوروبية المصنعة وعدد سكانها ٣٨٠ مليونا ونسبة حصتها من الدخل العالمي ٢٠ في المئة لوجدنا ان ١٠٧٢ مليونا في البلدان المصنعة ، اي ٣٠ في المئة من سكان المعمورة يتمتعون بنسبة ٨٤،٥ في المئة من الدخل العالمي ، بينما حصة الباقين وهم ٢٤٦٠ مليونا من البشر هي ١٥،٥ في المئة فقط •

واذا اردنا صورة اوضح للفرق الشاسع بين دخل البلدان المصنعة والبلدان غير المصنعة نقارن بين كندا وهي بلد صناعي عدد سكانها ٢٢ مليونا وقد حصل على ٢،٥ في المئة من الدخل العالمي بينما القارة الافريقية بكاملها وعدد سكانها ٣١٠ ملايين لم تحصل على اكثر من ٢،٠ في المئة من الدخل المذكور • وهنالك مثل اخر من افريقيا نفسها : فقد انتجت البلدان الافريقية مجتمعة في ١٩٦٨ = ٧٤ مليار كيلواط / ساعة من الطاقة الكهربائية بينما كانت حصة جمهورية افريقيا الجنوبية وحدها – وهي البلد الصناعي الغني = ٤٠ مليار كيلواط / ساعة من الاصل المذكور ، وعدد سكانها ٢٢ مليونا فقط •

فالصناعة مصدر قوة وثروة وهي تسير جنبا الى جنب مع التطور العلمي والثقافي • وقد ولدت الصناعة الحديثة قبل قرنين وكانت بريطانيا في طليعة البلدان الاوروبية التي طورت صناعتها بفضل علمائها الكثر وتوافر الطاقة الحرارية والمعادن الاساسية في اراضيها • وركزت بريطانيا على الصناعة قوتها الاقتصادية والحربية فاستولت على معظم اقطار الدنيا واغناها • ثم لحقت بها دول اوروبية اخرى تقتطع لنفسها اجزاء من العالمين القديم والجديد فتحولها الى مصادر للمواد الاولية واليد العاملة الرخيصة ثم الى اسواق لتصريف منتجاتها الصناعية •

لكن اوروبا لم يكن في استطاعتها احتكار الصناعة طويلا خصوصا ان العنصر الاوروبي المتمرن نفسه شرع في الهجرة الى العالم الجديد • فما ان انتزعت الولايات المتحدة الاميركية استقلالها حتى سارعت الى تبوء مركزها كدولة صناعية كبرى •

حيث ينبت الحديد

بيد ان هنالك صناعة وصناعة • فالصناعة الحقيقية لا تقتصر على القطاع الغذائي او الكسائي بل تشتمل على الصناعة الثقيلة التي عليها يقع الاعتماد لصنع وسائل الانتاج التي تساعد على بلوغ الحضارة الصناعية مع ما تستلزمه من معاهد ومختبرات ومؤسسات بحوث الخ•

هناك قول مأثور يردده الالمان منذ نعومة اظافرهم : « حيث ينبت الحديد ينبت اسياد العالم »

Wo das Eisen Wächst Wachsen auch die Herren der Welt

واذا كانت لهذا القول رنة غير مستحبة الآن ، فان مغزاه الاقتصادي والاجتماعي لا شك جدير بالتأمل • فالصلب هو العمود الفقري للصناعة ، وهذا ما ادركته البلدان التي صممت على السير في سبيل التصنيع الشامل ، مقتفية اثر اوروبا واميركا ، واول هذه البلدان اليابان والاتحاد السوفياتي ثم – في العهد القريب – الهند والصين وكندا والبرازيل واوستراليا •

فالتجربتان الكبيرتان في التصنيع ، اليابانية والسوفياتية ، جديرتان بالدرس لانهما حصلتا في ظروف ارغامية تختلف الاولى عن الثانية كما ان شروط تحقيقهما بعيدة الواحدة عن الاخرى •

ففي منتصف القرن التاسع عشر كانت اليابان عزلت نفسها عن العالم الخارجي وكانت الولايات المتحدة اطلت على العالم بقوتها الاقتصادية الصاعدة تبحث عن مناطق النفوذ في المحيط الهادئ • وارسلت واشنطن الاميرال « باري » على رأس اسطول حربي ليعرض على اليابان عقد معاهدة تعاون في شأن السفن المنكوبة في عرض البحار • فجفل اليابانون وحاولوا المقاومة لكنهم سرعان ما ادركوا عجزهم امام تفوق السلاح الاميركي الحديث • كانت الصدمة شديدة • لكن الرد الياباني كان رائعا • فقد اوقف الزعماء الاقطاعيون صراعهم الداخلي وتحديهم لسلطة الامبراطور والتفوا جميعهم حوله • ثم بدأ العمل بجد لنقل اليابان من حضارة الحرير الى حضارة الحديد •

ولكي تتسلح بسلاح الغرب وتقتبس الحضارة الغربية ، نزلت اليابان الى ميدان الصناعة من غير تحفظ وانجزت في فترة قياسية بين ١٨٧٠ و ١٨٨٠ تجهيز كل اراضيها بالسكك الحديدية والخطوط الكهربائية والموانئ فضلا عن انشاء وحدات كبيرة للصناعة الثقيلة والصناعة الكيميائية وغيرها • وبفضل هذا المجهود اصبحت اليابان من جبابرة الصناعة الحديثة •

اما الاتحاد السوفياتي فقد كان القرار بتصنيعه نتيجة صراع مرير في العشرينات بين تروتسكي وستالين فاز فيه هذا الاخير • وكان لانجازات الاتحاد السوفياتي في مجال التصنيع اثر ملموس في التوازن الدولي من جهة وفي تشجيع عدد من البلدان النامية على المضي في تصنيع اقتصادها ايضا •

ولم تكن روسيا قبل الثورة بلدا صناعيا في المفهوم العام على رغم اتساع اراضيها وتعدد مرافقها • وعلى رغم وجود بعض الصناعات لديها انشئت باموال المانية وفرنسية وبريطانية فان الطابع الزراعي طغى على اقتصادها ، وكانت تستورد من الخارج معظم السلع المصنوعة الى جانب الكثير من الاسلحة والذخيرة لجيوشها • فقد بلغ انتاجها الصناعي في ١٩١٣ بالنسبة الى البلدان الصناعية وقتئذ :

الولايات المتحدة الاميركية	٦،٩ في المئة
بريطانيا	٢٢،٠ في المئة
المانيا	١٧،٣ في المئة
فرنسا	٤،٠٣ في المئة
وبالنسبة الى العالم	٢،٧ في المئة

الياباني المدمن

اما اليوم فيأتي الاتحاد السوفياتي في الانتاج الصناعي العام مباشرة بعد الولايات المتحدة ويراوح انتاجه من المواد الصناعية الرئيسية ما بين ١٨ و ٢٠ في المئة من الانتاج العالمي •

وكل من التجربتين اليابانية والسوفياتية فريدة في نهجها وخصائصها• وما يشكل موطن ضعف عند الواحدة يشكل موطن قوة عند الاخرى • فاليابان تكاد لا تملك من المواد الاولية شيئا باستثناء كميات متواضعة من الفحم والمعادن الثانوية • ولم تغدق عليها الطبيعة من الثروات سوى الثروة المائية • وهي تستورد كامل حاجتها من القطن والصوف والنفط وفلذ الحديد وايضا ٩٦ في المئة من فول الصويا و ٩٢ في المئة من القمح و ٦٥ في المئة من الفحم •

ومن العناصر الايجابية التي تساعد على ازالة هذا العجز ذكاء العامل الياباني ونشاطه الذي جعل المراقبين يصفونه بانه « مدمن العمل » ، ثم التماسك العاطفي بين العمال والموظفين في نطاق المؤسسة التي ينتمون اليها ، واتقان رجال الاعمال اليابانيين المدهش لاساليب السيطرة على الاسواق الخارجية •

ويعتبر قصر المسافات البرية وحسن تنظيم وسرعة النقل وسهولة المواصلات البحرية وتعددها وتدني تكاليفها من العناصر المساندة للصناعة اليابانية • ويقول الخبراء الدوليون انه اذا لم يوضع حد لنمو الصناعة اليابانية فانها سنة ١٩٨٥ سوف تلتهم نصف المواد الاولية المنتجة في العالم •

وعلى نقيض اليابان يملك الاتحاد السوفياتي في اراضيه الواسعة كل ما تحتاج اليه الصناعة تقريبا من المواد الى جانب اضخم طاقة كهرمائية في العالم • وهذا بالطبع موقع قوة • لكن المسافات الشاسعة بين المناطق الصناعية والمدن الكبرى وما يتطلبه نقل المواد الاولية والسلع من زمن ونفقات تشكل احد مواطن الضعف السوفياتي خلافا لما هي الحال في اليابان الصغيرة الحجم •

الصناعة الصينية

والسؤال الذي يتبادر الى الاذهان هو : هل كان نجاح التجربة اليابانية ثم التجربة السوفياتية حافزا لغيرهما من البلدان ؟

يبدو ان الامر هو كذلك • فقد حققت الهند بعض الصناعات المهمة حتى في زمن الاستعمار البريطاني بفضل اقدام رجل يعتبر من عباقرة القرن الماضي يدعى جامشيد تاتا وكانت له تجارة واسعة في اليابان في زمن النهضة الصناعية اليابانية • والهند تسير الآن بثبات على دروب الصناعة الحديثة لا يعوقها سوى توفير الاموال اللازمة لمشاريعها الضخمة •

ومن جهة اخرى انطلقت الصين بعدما وحدتها ثورتها الحديثة فقامت بتوسيع الصناعات الثقيلة وتحسينها وانشأت صناعات جديدة عدة كما برهن علماؤها عن قدرة فائقة في الحقل التكنولوجي • وما من شك في ان الصين تعد العدة لوثبة جديدة في المجال الصناعي تتناسب مع حاجاتها الداخلية الواسعة ومع تجارتها الخارجية التي تتطور في استمرار •

وهناك في اميركا الجنوبية يطل على العالم جبار صناعي جديد هو البرازيل • فقد استفاق هذا القطر العظيم من رقاده وسار بقوة في طريق التصنيع المتنوع بعد ركود اقتصادي دام سنوات من جراء اعتماده على زراعة البن كمورد رئيسي • وتخوض البرازيل معركة تصنيع ثرواتها الطبيعية الهائلة من زراعية ومعدنية مسجلة نجاحا تلو الآخر بفضل نشاط سكانها الذين تضاعف عددهم في العشرين السنة الماضية فاصبحوا ١٠٥ ملايين نسمة • وتدل صادرات البرازيل الصناعية على التقدم الذي احرزته خلال السنين العشر الماضية ، ففيما لم تتجاوز هذه الصادرات الخمسين مليون دولار في ١٩٦٢ بلغت مليارا و ٢٠٠ مليون دولار في ١٩٧٢ •

والى جانب البلدان الكبيرة التي ورد ذكرها ، هنالك بلدان اصغر حجما حاولت في مطلع القرن ان تدخل مجال التصنيع فلم تحصل على مساندة فعالة من البلدان الصناعية • فقد باشرت تركيا في الثلاثينات انشاء مصنع للصلب ومصانع للنسيج واخرى للانابيب ولكنه لا يبدو انها اكملت الشوط • وقد استعادت قواها قبل سنوات قليلة واستأنفت برامج التصنيع بالتعاون مع دول غربية وشرقية •

وبقيت ايران عشرات السنين تلتمس مساعدة الدول الغربية لتصنيعها من غير جدوى • فما ان تحسنت العلاقات بين طهران وموسكو حتى بادرت حكومة الشاه الى عقد اتفاق مع الاتحاد السوفياتي لبناء عدد من المصانع اهمها معمل الحديد والصلب في اصفهان الذي بدأ الانتاج السنة الماضية • وهكذا فعلت الهند وباكستان ومصر والجزائر وغيرها•

الصناعة تحمي الوطن

وهنالك ظاهرة جديدة في الميدان الصناعي • فالبلدان المنتجة للمواد الاولية لم تعد تقبل بان تجني البلدان الصناعية على حسابها الارباح الطائلة التي حققتها حتى الآن • ويبدو اننا على عتبة عهد تتقلب فيه المفاهيم الاقتصادية والمقاييس المعترف بها سابقا • ويعني ذلك ان صاحب المادة الاولية لن يترك الحرية في تحديد سعرها للبلد الصناعي الراغب في استعمالها ، لا بل ان ثمة اتجاها آخطر وهو تصميم البلدان المنتجة للمواد الاولية على تصنيع هذه المواد بوسائلها الوطنية حيث تستطيع ذلك •

وهكذا بدا التفكير الذي عبر عنه حديثا شاه ايران والذي يراود معظم المسؤولين في البلدان الطامحة الى التصنيع ، بعدما ظهر لها الحل الفريد لتوفير الاموال اللازمة لتنفيذ مشاريعها الصناعية • وهذا الحل يقضي برفع سعر المادة الاولية او بتعبير آخر بتحديد السعر العادل لهذه المادة • فقد اجرت مجلة المانية مقابلة الاسبوع الماضي مع شاه ايران برزت خلالها عناصر جديدة حول مقاصد العاهل الايراني في صدد التصنيع ، هذا ملخصها :

الالمان: حيث يطلع الحديد ينبت أسياد العالم

« في الماضي جرى استغلالنا من طرف الدولة الاستعمارية والعالم الرأسمالي • لكن اللوم يقع علينا لاننا كنا متخلفين • وبما اننا نتوقع ان ينضب النفط في وقت ما فاننا نفضل استعماله لاغراض كيميائية وطبية وغيرها بطريقة تساعد على مواصلة استعمال المخزون منه لمدة ٣٠٠ سنة على الاقل • وسنة ١٩٨٥ سأبيعكم النفط بمشتقاته • لن ابيعكم نفطا خاما •

خلال عشر سنين سيبلغ دخل الفرد في ايران مستوى الدخل في المانيا الاتحادية حاليا • ان ما تفعله المانيا في مجال التصنيع بعيد عن الصواب ، فهي تواصل بناء الصناعات بكثرة في الارض الالمانية وحدها• فنحن لن نبقى الى الابد بلدا متخلفا من الدرجة الثالثة او الرابعة بل سنصنّع بلدنا ومتى فعلنا ذلك سوف تحمي صناعاتنا » •

والآن ماذا عن العالم العربي ؟

لا شك في ان الوعي الاقتصادي يتزايد يوما بعد يوم في كل الاقطار العربية • وما من شك ايضا في ان ملايينه لا تنعم كلها بالعمل اللائق الخلاق ، فهي تواقة الى الانخراط في العمل الانتاجي ومواكبة ركب الحضارة ولها حق صريح في ذلك •

سوريا كانت السباقة في السعي الى التصنيع وجعله مذهبا اقتصاديا حتى في ظل الانتداب الفرنسي • وكانت الدعوة السورية الى تعزيز الصناعة وحمايتها من المنافسة الاجنبية سببا رئيسيا في الخلاف الذي نشب بين سوريا ولبنان وانتهى الى القطيعة بينهما في ١٩٥٠ •

وشهدت مصر في الخمسينات نهضة صناعية قوية مع التركيز على الصناعة الثقيلة •

وفي ميدان التصنيع نشطت ايضا بلدان المغرب العربي بعدما حققت استقلالها فسجلت تقدما جديرا بالاعجاب والتقدير • وتبدو الجزائر اليوم في مقدمة البلدان العربية نهجا وتصميما تساعدها ثرواتها المعدنية المتنوعة والطاقة النفطية الوفيرة مع العمل على اساس التخطيط الانمائي المركز الذي اعتمدته الدولة •

اما السعودية فتبدو واسعة الطموح في التصنيع ، وهي بعد تجارب متواضعة في انتاج الاسمنت والقلى تستعد جديا لخوض ميدان الصناعات الثقيلة والبتروكيميائية • وكذلك يفعل العراق • اما المغرب فيحتل عالميا المرتبة الثانية في انتاج الفوسفات ولديه عدد من المعادن كالرصاص والتوتيا • وقد سار شوطا بعيدا في تطوير صناعاته الاستهلاكية •

صورة النهضة الصناعية

وهكذا ، تبدو النهضة الصناعية العربية صامدة على رغم حداثتها والهزات والعقبات التي يثيرها الصراع العربي – الاسرائيلي خصوصا في ما يعود الى بلدان الشرق العربي •

وكدليل على النهج الحاضر ادلى وزير النفط السعودي قبل اسابيع الى مجلة المانية بحديث اشار فيه الى رغبة السعودية في التصنيع كما لوّح باستعداد المملكة على التعاون مع المانيا وتزويدها بكل ما تحتاج اليه من النفط والغاز اذا هي جلبت الصناعة اليها • وقد طرح المراسل الالماني على الوزير سؤالا وجيها : « هل العربية السعودية مؤهلة للتصنيع ؟ » فأجابه الوزير : « نحن نسعى الى الصناعة ولا نستطيع تحقيقها ما لم نحصل على امرين مهمين – التكنولوجيا والاسواق • لديكم الاثنان فهاتوهما لكي نعطيكم الغاز الطبيعي الذي نهدر منه يوميا ٦٠ مليون متر مكعب فتنشئوا به صناعة لدينا » •

وفي مكان آخر فتح الوزير السعودي باب المساومة اذ اكد ان مقدار الصادرات النفطية السعودية الى الغرب سوف يتوقف في المستقبل على محادثات اقتصادية مسبقة واضاف : « ذلك اننا في حاجة الى تصنيع العربية السعودية وايجاد بديل من الثروة النفطية عن طريق انشاء صناعات جديدة » •

ويبدو الآن انه بعد قليل من التردد اصبحت هذه الشروط مقبولة في اوروبا الصناعية وغيرها • والدليل على ذلك ان عددا غير قليل من المسؤولين الاوروبيين واليابانيين بدأوا جولات الى معظم البلدان العربية تبشر بعقد اتفاقات لانشاء صناعات مقابل تصدير النفط الى البلاد المعنية •

وفي الخلاصة يبدو ان البلدان العربية متحسسة ضرورة انشاء صناعات ثقيلة كنواة لتصنيع شامل جدير بهذه التسمية • والبلدان التي تتراكم لديها مداخيل النفط تعرف ان امامها حقبة من الزمن تنضب في نهايتها الثروات الدفينة ، فالبلدان العربية مجتمعة مسؤولة امام الاجيال الطالعة عن خلق حضارة صناعية خاصة هي اثمن جهاز لصيانة المصير • فكل بلد صناعي كبير قد حرص على خلق حضارته الصناعية بمعاهدها واجهزتها وعلمائها وعمالها لكي يستطيع الاستمرار سواء بالتعاون مع فريق آخر او من دونه اذا لزم الامر •

ولن ننسى ان هنالك بلدا صناعيا متطورا في قلب العالم العربي يشكل بتقدمه تحديا لبقية الاقطار العربية • فاسرائيل تتمتع بسبق علمي وتكنولوجي كبير في صناعاتها لا سبيل ولا حاجة الى انكاره • وهي تتجهز باحدث المعدات والاساليب الصناعية منذ اكثر من خمسين سنة كان العرب فيها نياما او مكبلين • والصناعة الاسرائيلية تستمد غذاءها من اي مصدر عالمي تختاره من غير ان يعوقها حاجز • فالتحدي دائم وجسيم حتى في حالة السلم ولا بد من مقابلته بتحد سلمي يقضي بدفع عجلة التصنيع في شدة واستعمال كل درهم عربي لهذا الغرض وليس للتثمير خارج البلدان العربية كما تقترح اصوات غريبة في صدد توظيف اموال النفط • فالنصائح المجانية التي تسدى في هذا المجال منذ مدة لا تبدو صادرة عن حسن نية •

حكومة غانا تكرم صناعيا لبنانيا



اكرا ، غانا – من الياس سالم :

في التاريخ اللبناني في افريقيا وفي غانا خصوصا ، اي منذ ١٨٩٠ تاريخ هجرة اول لبناني الى هذه الديار ، لم يحظ لبناني بتقدير او شكر رسمي من اي الحكومات الماضية • حكومة الكولونيل اتشامبون أظهرت للعالم انها حكومة تقدمية متحررة من رواسب الاحتلال الاجنبي ويهمها مصلحة البلاد ومنحت احد الشبان اللبنانيين وهو السيد شحادة كتانة (الصورة) في عيد الثورة ، مع خمسة عشر شخصا آخرين ، وساما وطنيا رفيعا على اعماله وخدماته في الحقل الوطني المالي والاقتصادي •• والسيد كتانة هو شاب هاجر الى غانا قبل ستة عشر عاما وعمل بكد واجتهاد حتى تمكن من تأسيس معمل لصناعة البلاستيك وهذه المواد الاولية هي من ضروريات البقاء في غانا ولهذا رأت الحكومة هناك ان هذا العمل يستحق صاحبه المكافأة •••

وجدير بالذكر ان معظم الصناعات هنا اصحابها لبنانيون •

توسيع مرفأ الهافر لاستقبال الناقلات الضخمة

ان توسيع الاحواض التابعة لمرفأ الهافر في منطقة النورماندي في فرنسا سيمكن من استقبال الناقلات النفطية الضخمة التي تزيد حمولتها احيانا على الـ ٥٠٠ ألف طن • امور عدة حملت السلطات الفرنسية على المضي قدما في هذا المشروع ، منها ان المرفأ الوحيد في اوروبا الذي يستطيع تقديم تسهيلات لناقلات النفط والذي يملك طاقات تكريرية كبيرة هو مرفأ روتردام في هولندا• الا ان هذا المرفأ لا يستطيع الاعتماد على الناقلات الضخمة التي تزيد حمولتها على الـ ٥٠٠ ألف طن ، لسبب وحيد هو ان المضيق بين بريطانيا وفرنسا ليس بالعمق الكافي الذي يسمح بمرور مثل هذه الناقلات الضخمة وهي اذا أرادت الوصول الى روتردام عليها الالتفاف وراء الجزيرة البريطانية مدة يومين على الاقل ، مما يزيد في كلفة نقل النفط المستورد • وسعر النفط أصبح الهاجس الاساسي للاقتصاد الاوروبي • اذا يأتي الهافر ليحل تلك العقدة وليرسم سياسة نفطية جديدة بالنسبة الى القارة الاوروبية•

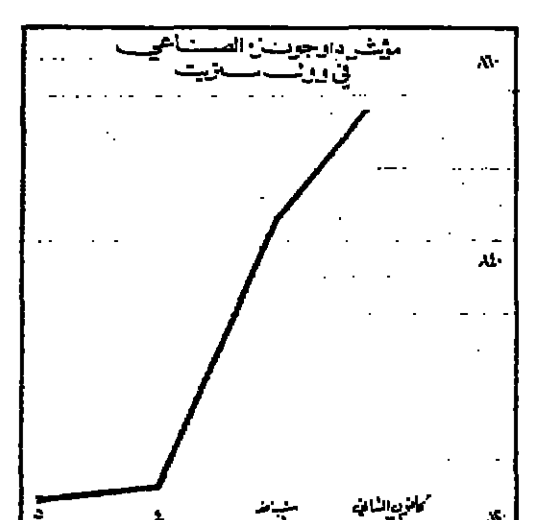
وعدد الناقلات الكبيرة ، التي تراوح حمولتها بين ٣٠٠ و ٥٠٠ ألف طن ، يبلغ ١٩٤ وستعتمد السياسة النفطية في المستقبل ، وفي شكل متزايد ، على هذه الناقلات لانها تسمح بتوفير نحو دولار في كل طن ينقل من الخليج • وتدل التقديرات على أن أكثر من مليار فرنك فرنسي في الامكان توفيرها اذا اعتمدت اوروبا على الناقلات الكبرى •

وفكر الهولنديون في بناء ناقلات تستطيع المرور في مضيق « البادي كاليه » الا أن صعوبات تقنية حالت دونهم والمضي في هذا المشروع • كما ان البلجيكيين فكروا بدورهم في بناء مرفأ عائم لتفريغ ناقلات الـ ٥٠٠ ألف طن الا أنهم عدلوا عن الفكرة بعد فشل مشروع بناء مصفاة مشتركة مع الايرانيين ، واستقالت الحكومة على اثر هذا الامر •

اذا ، كل الفرص مؤاتية ومتوافرة لجعل لوهافر المرفأ الاوروبي الرئيسي لاستقبال ناقلات النفط الضخمة • الا أنه تبقى عقدة اخرى وهي تتعلق بخطوط الانابيب• ويفكر الفرنسيون في انشاء خط يصل مدينة الهافر بالمصفاة الجديدة التي ستقام في لييج في بلجيكا ، كما يفكرون في اقامة خط ثان يربط فرنسا بوادي الروهر الالماني المعروف بكثافته الصناعية •

أما في ما يتعلق بالتفريغ فان السلطات في المرفأ الفرنسي ستتقاضى ١٤ فرنك على الطن •

البورصات العالمية وأسواق الصرف والمواد الاولية
السكر يقفز ٤٠٪



اتسم الوضع في البورصات العالمية هذا الاسبوع بالانكماش حينا (لندن وباريس) والركود احيانا (نيويورك) ، لان الانتظار الذي يعيش في اجوائه المستثمرون في وول ستريت ريثما تنحل ازمة الطاقة ويرفع العرب الحظر عن تصدير النفط الى عدد من الدول الغربية جمد اسعار عدد من الاسهم وخفض اسعارا اخرى • وسجل مؤشر « داو جونز » الصناعي تدنيا بلغ ٣٥ نقطة كما انخفضت اسعار اسهم الكوا وتشيس مانهاتن بنك وجنرال الكتريك واي•بي•ام وتكساكو ووستنغهاوس بينما تحسنت اسعار اسهم بوينغ ودوبون دونمور وفورد •

هبوط لندن

وفي لندن وعلى اثر اعلان عمال المناجم قرارهم ببدء اضراب عام في نهاية الاسبوع انخفضت اسعار الاسهم في البورصة ومعها مؤشر «الفايننشال تايمس » الصناعي كما هبطت اسعار الجنيه الاسترليني بالنسبة الى العملات الاخرى الى ادنى مستوياتها • وتراجعت اسعار اسهم امبريال كاميكال ويونيليفر وبوتس وميتا بوكس نحو ٤ بنسات كما فقدت اسهم اكبر اربعة مصارف بريطانية (باركلاي ولويدز وناشونال ووستمينيستر وميدلاند) اكثر من ١٠ نقاط •

تراجع باريس

في بورصة باريس راوح انخفاض اسعار الاسهم الفرنسية بين ٢ في المئة و ٥ في المئة • وكانت اسعار اسهم الشركات الكهربائية الاكثر تضررا • وهبطت اسعار اسهم راديو تكنيك (٦ في المئة) ولوغران (٤ في المئة) ورولان – بوللك وسان – غوبان (٤ في المئة) ، كما تدنت اسعار اسهم سيتروين (٤،٥ في المئة) وبيجو (١،٥ في المئة) •

اسعار العملات في اسواق الصرف كانت متأرجحة جدا ، ولكن ابرز حدث كان هبوط سعر الاسترليني بالنسبة الى الفرنك الفرنسي التجاري الذي وصل الى ادنى مستوى له منذ تعويم العملة الفرنسية • فبلغ سعر الاسترليني ١١،٢٢ فرنكا •

ارتفاع الدولار

اما الدولار فبعدما كان ضعيفا في بداية الاسبوع اي ٢،٧٤ مارك في فرنكفورت عاد وتحسن في منتصف الاسبوع وارتفع الى ٢،٧٥ مارك • وراوح سعر الدولار في السوق التجارية في باريس بين ٤،٩٣ و ٥،٠٥ فرنكات وفي السوق المالية بين ٥،٠٤ و ٥،١٤ فرنكات •

الرابح الاكبر هذا الاسبوع كان الذهب الذي وصل سعر الاونصة منه في لندن الى ١٤١ دولارا • اما الليرة نابوليون فوصل سعرها في باريس الى ٢٢٤ فرنكا • وفي بيروت راوح سعر كيلو الذهب بين ٤٣٧٥ و ٤٤٢٠ دولارا •

السكر ••• السكر •••

بقيت المواد الاولية التي ارتفعت معظم اسعارها• المعادن، كالنحاس والتوتيا والقصدير والرصاص ، سجلت ارتفاعا في اسعارها في « ميتال اكستشينج » في لندن • ويعود ارتفاع اسعار التوتيا المعدنية الى طلب عدد من البلدان غير الشيوعية ٥٠٠ الف طن منها اما ارتفاع اسعار الرصاص فيعود الى ارتفاع الطلب العالمي عليه بنسبة ٦،١٠ في المئة بينما لم يرتفع العرض الا بنسبة ٢،٧ في المئة•

في كل الاسواق التجارية ارتفعت اسعار الكاوتشوك بسبب زيادة طلب الولايات المتحدة عليه•

اما السكر فبلغت اسعاره رقما قياسيا اذ فاق معدل ارتفاعها خلال شهر ٤٠ في المئة •

كوكب الريس

مؤشر « داو جونز » الصناعي

التاريخ	٣١ كانون الثاني	١ شباط	٤	٥
المؤشر	٨٥٥،٥٥	٨٤٣،٩٤	٨٤١،٥٠	٨٤٠،٦٤

مؤشر « الفايننشال تايمس » الصناعي

التاريخ	٣١ كانون الثاني	١ شباط	٤	٥
المؤشر	٣١٦،٣	٣١٦،١	٣٠٩،٣	٢٩٨،٣

وجهة نظر الصندوق الكويتي في المساعدة الانمائية الثنائية

١ ـ عندما تلقيت الدعوة الى حضور هذا الاجتماع (١) من معالي السيد منصور خالد ، سررت لذلك لسببين . اولا ، لمتعة زيارة الخرطوم في الشتاء مرة اخرى ، وثانيا للفرصة المتوافرة كي اعرض مع هذا الحفل الكريم بعض المشاكل المتصلة بالمساعدة والتعاون الدوليين في ظرف يحاول الصندوق الكويتي مرة اخرى ، بعدما بلغ العام الثاني عشر من نشاطه، ان يثمن منجزاته ويحدد خط سيره المقبل .

٢ ـ وعليه فاني استميحكم عذرا اذ افسر المهمة الموكولة الي في صورة اكثر تواضعا مما توحيه شروطها الاساسية واقصر حديثي على مسألة المساعدة الكويتية الثنائية الى الدول العربية . هناك بلا ريب من هم اكفأ مني في التحدث عن مختلف برامج المساعدة الثنائية واستخلاص نظرات عميقة في شأن جوهر علاقات المساعدة والنمط الذي يجب ان تسير عليه بالنسبة الى كل دولة والى كل الدول .

٣ ـ ولن أحاول كذلك ان ابعث مجددا ـ اذا جاز التعبير ـ الشكوك حول محاسن المساعدة الثنائية ومساوئها بالنسبة الى المساعدة المتعددة الاطراف . على انني واثق من انكم لا تتوقعون مني أن اجرد نفسي من العمل نتيجة تأييدي هنا بعض الآراء الشعبية المتداولة حول المساعدة الدولية واشادتي بالمساعدة الجماعية بالنسبة الى المساعدة الثنائية. الي سأقول فقط ان الكويت كانت وما تزال تؤيد باستمرار نوعي المساعدة وتساهم ، زيادة على برامجها من المساعدة الثنائية ، في مختلف اساليب المساعدة الجماعية وتفتح سوقها المالية امام عدد من اصدارات سندات البنك الدولي . والواقع اننا نعتقد ان الاسلوبين يجب ان يمثلا دورهما فيستفيدان استفادة كلية من مزاياهما ويحاولان باقصى ما يستطيعان ، التغلب على محدودية كل منهما .

فلسفة المساعدة

٤ ـ احدى المحدوديات الكائنة في الاسلوبين هي صعوبة توضيح ما يسمى «فلسفة المساعدة» في صورة صريحة ومقنعة . فهذه الكلمة التي تنطوي احيانا على التباهي ، تتناول في الواقع عددا من القضايا ، ويثير اولاها التعبير بالنسبة الى الاشخاص العاملين في حقل المساعدة ، وهي تتصل بمواقف الدولة التي تقدم المساعدة من العلاقة التي توجدها المساعدة . واحد تلك المواقف المتعلقة ببعض برامج المساعدة الكبيرة والتي تقول ان من العبث محاولة عزل عمليات المساعدة عن التدخل في شؤون الدولة المستفيدة من المساعدة . أن منح المساعدة (وهنا انقل ما قاله يوجين بلاك ، الرئيس السابق للبنك الدولي) ، حتى ولو « اغمض المقرض عينيه ووهب امواله » (٢) هو من بعض النواحي ، وسيلة من وسائل التدخل . والامتناع عن تقديم المساعدة المطلوبة هو وسيلة اخرى . وعليه ، من الافضل ، كما يقول ، ان يكون المرء مدركا لما هو فاعل وان يفعله في صورة قديرة بدلا من الاختباء تحت حجاب عدم التدخل المخادع .

٥ ـ وثمة موقف آخر هو دون امكان الرأي السابق وما يتضمنه فعلا في معظم الاحيان . انه يحرص على تجنب اي اتهام بما دعي احيانا «استعمار المساعدة»، وهو يفضل ان يعمل ، في ما يختص بالمساعدة المالية، على شكل بنك انمائي يصعب وصف ابوابه المفتوحة ومستويات اعتماداته بانها تدخل في شؤون الزبائن .

٦ ـ ليس هنالك شك لدي ، ولا في اذهان زملائنا ، بالنسبة الى الجانب الآخر من العلاقة ايضا ، ان هذا الموقف الثاني يصور على نحو صحيح معالجة الصندوق الكويتي لعمليات المساعدة . وفي رأينا ان الانماء واسلوبه واهدافه ووسائله تدخل كلها في نطاق مسؤوليات الدولة المستفيدة من المساعدة ، ودورنا ينحصر في ان نحاول المساعدة وان نتعاون في الجهود اللازمة للانماء ، لا ان نمارس ضغطا او ان نلقي عظة حول الغايات الاسمى للرفاهية الانسانية والحاجات « الحقيقية » للاقطار التي نتعامل معها .

٧ ـ على انني اسارع الى الاعتراف بأن الحد الفاصل بين الموقفين السابقين يمكن احيانا ان يكون واهيا جدا . فاذا اختار المرء مثلا من بين طلبين للحصول على قروض جاءا من دولة ذات اقتصاد بدائي ، واحد يستهدف الانماء الزراعي ، ورفض الاشتراك في بناء مصنع للصلب ، أفلا يمكن أن يفسر هذا الاختيار انه يوحي مسلكا انمائيا لا يتفق بالضرورة مع الاولويات التي تتبناها البلاد ؟ خصوصا عندما يكون الحديد الخام المتوافر يستخرج محليا وتصدره شركة اجنبية يمكن ان يكون تطوعها لهذا الامر موضع شك . او ، ولنقدم مثلا آخر ، اذا اعطى المرء الافضلية في توفير المعدات اللازمة لمشروع ما ، الى المنافس الذي يقدم عرضا باوفر التكاليف في حين ان اعتبارات سياسية جدية تشير الى اتجاه آخر ، أفلا يناقض هذا الامر ، من بعض النواحي ، السياسة الوطنية للدولة المستفيدة من المساعدة ؟

ان مواقف كهذه لا يمكن فعلا تجنبها ويقضي جزء من اللعبة ، في رأيي ، بان يتولى مدير برنامج المساعدة تقويم العوامل المختلفة المتصلة بالموضوع ويتوصل مع الفريق المعني الى حل وسط مرض الى اقصى درجة ممكنة . فليست هنالك انظمة ثابتة تمكن الاستفادة منها في مثل هذه الحالات .

٨ ـ ويتصل بالقضية السابقة اتصالا وثيقا موضوع العلاقة بين المساعدة والمعتقدات السياسية للدولة المقرضة . وفي هذا الصدد اكد الصندوق الكويتي دائما ان معالجته لعمليات المساعدة في الدول العربية هي دائما وفي صورة جازمة ، غير سياسية . فماذا يعني ذلك ؟ من الواضح انه لا يعني اننا ننكر في صورة ساذجة التداخل الوثيق بين المساعدة والسياسات والصلات « المتشعبة بين المساعدة الخارجية والسياسة الخارجية » ، على حد تعبير احد الكتاب (٣) . انه يعني بالنسبة الى الملمين الماما جيدا باوضاع العالم العربي ان الصندوق الكويتي يتبع في استمرار حياد الكويت الاساسي بين مختلف الانظمة الاجتماعية والسياسية التي تسود الدول العربية . فاذا كانت دولة عربية تختار الليبيرالية عقيدة لها في حين تتبنى دولة اخرى اساليب اشتراكية ، واذا كانت دولة تميل آخر الامر نحو الغرب او نحو الشرق في حين قد تتخذ دولة اخرى اتجاها آخر ، فنحن نعتقد ان هذا كله يجب الا يكون من اختصاصنا . دورنا ليس ان ننحاز الى هذه الجهة او تلك في مناقشات عقائدية ولا أن نصدر احكاما على قضايا سياسية عالمية . بالنسبة الينا السد هو سد ومستودع الغلال هو مستودع غلال واي استثمار يخدم حاجات فريق من الشعوب العربية حيثما كان ومهما تكن الانظمة الاجتماعية او السياسية التي يختارها . اننا نعلم جيدا ان التمكن من المساعدة يمكن ان يمنح القدرة ولكن بالنسبة الى الصندوق الكويتي انها فقط القدرة على ان نكون مفيدين وان نخدم ما نعتبره في التحليل النهائي مصالح الكويت باعتبارها جزءا لا يتجزأ من العالم العربي وليس القدرة على الوعظ او على الادعاء . اننا نعلم ما هو افضل شيء للاخرين .

٩ ـ دعوني اترك في سرعة مثل هذه القضايا البعيدة واعالج بعض القضايا الاخرى التي تنشأ باستمرار في برنامج للمساعدة الثنائية كبرنامجنا .

استراتيجية المساعدة

١٠ ـ غالبا ما يطرح علي سؤال عن استراتيجية الصندوق الكويتي للتنمية وعن افضلياته بالنسبة الى توزيع المساعدة بين الدول المختلفة وفي اختيار القطاعات . اننا بصفتنا مؤسسة فتية جدا اعتدنا قبل سنوات عدة ان نشعر بشيء من الخجل والاعتذار بالنسبة الى هذا الامر . وكانت الاسئلة توحي في وضوح انه يجب ان تكون لدينا استراتيجية مفصلة ويفضل ان تكون في شكل مكتوب في صورة متقنة ويسهل نقلها . وقد بدا أن مجرد المحاولة بطريقة ارتجالية لعمل ما يمكن عمله قصد التوفيق بين حاجات شركائنا ومعالجة قضايانا ، امر سهل ويأتي كجواب في تلك الايام . على انه مع الوقت ومع توافر مزيد من الخبرة والمعرفة بما يفعله الاخرون ومع مزيد من « الاوراق السياسية » المتوافرة من انحاء العالم ، اخذ الارتياب يتسرب الى اذهاننا . فاذا كانت الامور العامة والتمنيات غير الواقعية والعبارات الطنانة والاساليب الدائمةالتغير للاقتصاديات الانمائية هي المادة التي تصنع منها استراتيجية ضخمة من المساعدة فنحن لم تكن لدينا مثل هذه الاستراتيجية ولا كنا في حاجة اليها فضلا عن ذلك فان دولة تستطيع، من غير دعاية كبيرة ، تخصيص ٦ او ٧ في المئة من مجموع دخلها القومي سنة بعد اخرى بعمليات المساعدة تستطيع ان تكون واقعية وان تفعل فقط ما ينبغي عمله في ظرف معين وفي مكان معين كذلك .

١١ ـ دعوني اوضح هذا الامر بمثال ، لقد دعينا دائما تقريبا الى ان نعلن الدمج الاقتصادي والسياسي العربيين كغاية اساسية لسياستنا باعتبار أن الدمج يعتبر بحق اداة انماء فعالة . ولم يكن هنالك ما هو أسهل من الاشتراك في الكلام المعسول واثارة الاعجاب والاستحسان . ولكننا امتنعنا عن ذلك ، لماذا ؟ اولا ، لاننا لا نعتقد ان دور مؤسسة عاملة هو وضع القوانين وابلاغ الدول التي تخدمها ان الدمج هو في مصلحتها المفضلة مهما تكن مشاعرها . ثانيا ، لاننا فضلنا القيام بمبادرات محددة. هنالك حاجة ظاهرة اليها واذ هي تساهم مباشرة في الانماء العربي تستطيع ان تخدم في صورة اقوى جهود الدمج السديدة . ولما كان من الصعب تحقيق « مشاريع الدمج » الجيدة فقد وجهت هذه المبادرات اهتمامها في الدرجة الاولى نحو بناء اطار لمنظمات امثال الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي لدعم عمليات المساعدة ومؤسسة ضمان الاستثمارات العربية لتعزيز حركة رأس المال الخاص .

البرامج والمشاريع

١٢ ـ هنالك مسألة اخرى تثار في استمرار في الصندوق الكويتي كما في غيره وهي تتعلق بالاختيار بين ما يسمى « طريقة البرنامج » (يشار اليها دائما تقريبا في الكتب على انها «جيدة»)وطريقة المشاريع (يشار اليها دائما على انها « سيئة ») . وهذان الاصطلاحان ، كما هو معروف ، مطاطان والمرء غالبا ما يتساءل اذا كان ما يفعله ليس في الواقع جزءا من كليهما . ولكن بصرف النظر عن الالفاظ ، يمكننا القول من غير ارتباك اننا في الواقع نؤيد البرامج بمعنى أن تركيز عملياتنا موجه في الدرجة الاولى نحو وحدة من الاستثمار مهما تكن معقدة . اننا لم نتراجع امام النداءات التي وجهت الينا للتحول نحو برامج تمويلية اكثر وضوحا لاسباب عدة :

١٣ ـ اولا ، انه ببساطة ليست لدينا الموارد اللازمة للاشتراك ، حتى في صورة جزئية ، في برامج انمائية كاملة في اكثر من اثنتي عشرة دولة تستفيد من المساعدة ، كما اننا لسنا في وضع نقدم فيه مساهمات موجهة نحو حاجات اقتصاد باكمله (الذي يبدو انه التعريف الوحيد الذي ينطوي على معنى بالنسبة الى طريقة البرنامج) ، كما ليست لدينا القدرة ولا الرغبة في أن نشترك مع غيرنا في تبني خطط للانماء الوطني خصوصا عندما تكون الخطط متداخلة احيانا بين تطبيق خطة ما ورسمها .

١٤ ـ سأضيف الى هذا فقط انه عندما يعلن اكبر مصدر للمساعدة الثنائية وهو الولايات المتحدة ، انه لن يشترك بعد الآن في برامج كاملة للاقطار وانه يفضل العمل بناء على مبادرات من الدول المستفيدة من المساعدات وانه سيعتمد على مؤسسات المال الدولية لتقديرات احتمالات الانماء الشاملة لبلد ما، فاننا نكون، كما أشعر ، غير مصيبين اذا نحن اشتركنا في برامج التمويل الطموحة ، حتى لو توافرت لنا الموارد لذلك.

التنظيم

١٥ ـ القضية الثالثة التي أود ايضا ان اذكرها بايجاز تتعلق بالتنظيم . لقد اختارت الكويت دمج برامجها في المساعدات الى الدول العربية بانشائها الصندوق الكويتي عام ١٩٦١ . وقد تضمن هذا الصندوق مزايا عدة :

ـ لقد اتاح المجال لاستمرار تدفق المساعدات واعفى ادارة المساعدات من اللجوء في صورة متعاقبة الى الجهاز التشريعي ، غير المتحمس دائما ، للحصول على اعتمادات جديدة . وسمح ايضا باشتراك القطاع الخاص ، فضلا عن القطاع العام ، في المشروع عن طريق مجلس ادارة مختلط يشارك فيه مواطنون بارزون في التفكير والمسؤولية .

ـ لقد ادى الدمج الى تبني اسلوب جدي للعمل متحرر من القيود الروتينية وموجه نحو مستويات مالية سليمة .

ـ كذلك شجع على استخدام موظفين من قوميات متعددة ، وأثبت ذلك ، فيما يختص بنا ، انه امر كبير النفع .

١٦ ـ ومرة أخرى اذا تذكرنا ما اعتبرته الولايات المتحدة اصلاحات مرغوبا فيها في تنظيمها للمساعدة (أنها في الواقع الاعتبارات الثلاثة الاولى التي ذكرتها الان) ، أمكننا ان نفترض بشيء من الثقة ان ما تفعله الكويت منذ أكثر من عقد من الزمن في تنظيم مجهودها في المساعدة ، ليس امرا تجاوزه الزمن كثيرا .

١٧ ـ ان ادارة المساعدات ليست مجرد الاشراف على تدفق اموال الاقراض للمساهمة في انماء الدول المستفيدة من المساعدات وليس اقل اهمية من ذلك التمكن من الوقوف على أهبة الاستعداد لتقديم مختلف خدمات المساعدات الفنية التي قد تحتاج اليها هذه الدول ، من حيث المشاريع الممولة او في توكيلات لا علاقة لها بمشاريع التمويل . ومثل هذه المساعدات يمكن في الواقع ان تمتد الى سلسلة الادارة الاقتصادية بأكملها . وبالنسبة الى الصندوق الكويتي كانت الدراسات التقنية ـ الاقتصادية لتحديد عمليات الاستثمار وتحضيرها ، أهم مجموعة من الخدمات في ذلك الحقل . على ان التجربة تعلمنا كثيرا ان نوعا آخر من المساعدات يمكن الا يكون اقل ضرورة وأعني بذلك الحاجة الى دعم الخدمات الادارية المحلية المعنية بالانماء .

١٨ ـ اني اشيد هنا بما هو في رأينا ناحية مهمة من نواحي تقديم المساعدات فأمل ان يتسع صدركم لي اذا حاولت الافاضة بعض الشيء حول هذه النقطة. دعوني آخذ لاجل التوضيح ، مشروعا زراعيا مثلا . ماذا يتناول هنا في صورة رئيسية ؟

انه يتناول اولا وقبل كل شيء عددا من العناصر الداخلية وأهمها بالطبع المزارعين والارض والموارد المائية والتسهيلات الاساسية والامكانات الادارية والتقنية المتوافرة . ومن الناحية الاخرى نجد مجموعة اخرى من العناصر الخارجية تتناول ، حسبما تكون الحالة ، بعض العناصر الاتية او كلها :

ـ مصادر الاموال المخصصة بالمساعدة او غيرها ، المتصلة بالمشروع .

ـ مقدمي المعدات المستوردة وشركات التعاقد .

ـ المستشارين .

ـ وأخيرا الموظفين التقنيين الاجانب .

١٩ ـ والان ، بالنسبة الى فعالية كل من هذه العناصر المتعددة ، هنالك دور حاسم يمثله دائما اداء الموظفين الوطنيين المسؤولين عن ادارة المشروع والاشراف عليه (...) .

ان المشاكل يمكن ان تنشأ وهي في الواقع تنشأ عند كل خطوة ، وان القدرة على ممارسة سلطة وخبرة موازيين بالنسبة الى الشركاء الاجانب غالبا ما تواجه البلاد بتحديات كبيرة . فتدخل الصندوق في الوقت المناسب وبالتأثير اللازم لا يمكن ان يصون موارد نادرة فحسب بل هو يحول ايضا دون حدوث مفاجآت غير سارة في النهاية . وهذه الناحية من نشاطاتنا ، اذا اخذنا في الاعتبار عدد موظفينا المحدود وتنوع المشاكل التي قد تنشأ لم تكن اقل تحديا للصندوق . على انني اعتقد ان هذه مسؤولية لم نتنصل منها في الماضي ونحن عازمون ان نخصص بها مزيدا من الاهتمام المتواصل في المستقبل .

الخاتمة

٢٠ ـ هذا ينتهي بي في الواقع الى النقطة التي اود بها ان اختتم حديثي . غالبا ما سألت نفسي : ماذا كانت اهم موجودات الصندوق الكويتي التي يجب ان نوجه اليها اهتمامنا دائما ؟ انها بالتأكيد ليست موارد مالية . فهنالك مؤسسات اخرى اوفر حظا بكثير وبالمقارنة مع حاجات الانماء العربي الضخمة ستبقى كل موارد المساعدات متواضعة . وهي ليست كذلك من الناحية الاخرى لان موظفينا ما زالوا محدودين . ولا هي الدعم المتواصل لحكومة بلد جعل المساعدة العربية والتعاون المتبادل جزءا كبيرا من سياسته الدولية . في رأيي ان اثمن موجوداتنا خلال هذه الاعوام الاثني عشر كانت أنه في كل بادرة من مبادراتنا وكمظهر دائم من مظاهر عملنا اليومي استطعنا ان نتعرف على مصالح الدول المستفيدة من المساعدات . وقد نظرنا الى الصندوق الكويتي ، وغالبا من غير شعور ، كذراع أخرى من اذرعة التكوين الاداري في هذه البلاد ، ذراع هي احيانا ، ولسوء الحظ فقط ، اكثر فعالية من الناحية المالية وربما اكثر تحررا من حيث الافادة ، ومثل هذا التحديد لكي يكون فعالا في المعنى الصحيح لا يستطيع ان يقصر نفسه على الاساليب الخارجية لعمليات المساعدة . وكان من الضروري ان يكون في الدرجة الاولى على المستوى السيكولوجي قضية موقف واستجابة ثقافية ويجب ان اعترف بأن هذه هي الناحية التي وجدنا فيها كقاعدة للانطلاق السهل والممتع ونحن نتعامل مع نظرائنا في الدول العربية . لقد عرفنا جميعا ان العرب يستقلون المركب نفسه وهو مركب ربما تكون رياح التاريخ قد حطمته ولكنه يبحر الان ، انا واثق من ذلك ، نحو آفاق أكثر اشراقا .

ونحن في الصندوق الكويتي سعداء بالفعل لكوننا في عداد البحارة . شكرا لكم » .

---

(١) نص الكلمة التي القاها السيد عبداللطيف الحمد المدير العام للصندوق الكويتي للانماء العربي الاقتصادي امام الحلقة الدراسية حول الديبلوماسية والانماء والتعاون الدولي التي عقدت في الخرطوم بين ١٥ و ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٤ .

(٢) ي. بلاك ، ديبلوماسية الانماء الاقتصادي ، مطبعة جامعة هارفرد ١٩٦١ .

(٣) هـ . فايس ، المساعدة الخارجية والسياسة الخارجية ، نيويورك ، ١٩٦٤ .